

**الخصائص الجغرافية البشرية في مراكز اقلية محافظة النجف
لعام ٢٠١٦**

لطيف خضير لطيف العنبي
جامعة الكوفة – كلية الاداب – قسم الجغرافية
Latif.Al-Anbaki @uokufa.edu.iq

أ.د. علي لفتة سعيد
جامعة الكوفة – كلية الاداب – قسم الجغرافية
ali.malallah@uokufa.edu.iq

**Human geographical characteristics in the
district centers of Najaf Governorate for the
year 2016**

Latif Khudair Latif Al-Anbaki
College of Arts / University of Kufa

Prof. Dr. Ali lafta Saeed
College of Arts / University of Kufa

ملخص:

للدراستات السكانية أهمية بالغة في الوقت الحاضر ، وقد تضاعفت تلك الأهمية عندما شعر العالم بأن بعضاً من مشكلاته المعاصرة ترتبط بالسكان ونموهم ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وإن التعرف على اعداد السكان يعد أمراً ضرورياً لمعرفة حاجاتهم الأساسية ومدى كفاءة الخدمات المقدمة لهم ، ومن ثمّ تشخيص حالة الحرمان ، حيث كشفت الدراسة عن جانب مهم وهو النمو الحضري عبر المراحل المختلفة بمنطقة الدراسة بعد الزيادة السكانية التي شهدتها مراكز المدن في محافظة النجف ، لقد كان لهجرة عدد من سكان المحافظات الأخرى الى محافظة النجف أثر الواضح في زيادة عدد السكان عما كان عليه في السنوات السابقة خلال المدة من ١٩٧٧- ٢٠١٦ وهو ما أدى الى ظهور أحياء سكنية جديدة تمثل قسم منها في إنشاء ونمو أحياء عشوائية نتيجة التجاوزات على بعض مناطق المدينة داخل حدود التصميم الأساس وخارجه والذي كانت أراضيها الان في ضمن التصميم الأساس .

الكلمات المفتاحية: الخصائص البشرية، مراكز اقصية، حرمان بشري.

Abstract:

Population studies are of great importance at the present time, and that importance has doubled when the world felt that some of its contemporary problems are related to the population and its growth, directly or indirectly, and that knowing the number of the population is necessary to know their basic needs and the extent of the efficiency of the services provided to them, and then diagnose The case of deprivation, where the study revealed an important aspect, which is urban growth through the various stages in the study area after the population increase witnessed by the city centers in Najaf Governorate. This led to the emergence of new residential neighborhoods, part of which is the establishment and growth of slums as a result of encroachments on some areas of the city within and outside the boundaries of the basic design, whose lands were now within the basic design.

Keywords: human characteristics, district centers, human deprivation.

المقدمة:

للدراستات السكانية أهمية بالغة في الوقت الحاضر ، وقد تضاعفت تلك الأهمية عندما شعر العالم بأن بعضاً من مشكلاته المعاصرة ترتبط بالسكان ونموهم ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، فالدراسات السكانية لها تأثير كبير في مجالات الخطط التنموية التي تضعها الدولة فضلاً عن أثرها البعيد المدى في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وان دراسة الخصائص البشرية هي ذات أهمية كبيرة في جميع الميادين . ولكي تحقق الدراسة غايتها ينبغي الاعتماد على البيانات الإحصائية السكانية لأنها تمثل المادة الأولية التي يستخدمها الباحث ، وأن معرفة واقع السكان وتوزيعهم وتركيبهم من أولويات المخططين والاقتصاديين والاجتماعيين والجغرافيين ، إذ إنها تساعدهم في رسم السياسة العامة وتحديد الإمكانيات المطلوبة من خدمات البنى التحتية الحضرية وتخطيطها^(١).

وان التعرف على اعداد السكان يعد أمراً ضرورياً لمعرفة حاجاتهم الاساسية ومدى كفاءة الخدمات المقدمة لهم , ومن ثمَّ تشخيص حالة الحرمان , لذا فان حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي من الحقائق التي تحاول الجهات الحكومية ان تحصل عليها من أجل الوقوف على احتياجات البلد من البنى التحتية والخدمات المجتمعية^(٢) , وليس لعدد السكان وتوزيعهم الجغرافي قيمة بحد ذاتها فحسب , بل إنها في المجتمع الحديث من أكثر الحقائق السكانية أهمية لدى الاقتصاديين لكي يتمكنوا من وضع الخطط ورسم البرامج التنموية في البلاد^(٣) . و يحتاج اليها الباحثون في مجال تشخيص حالات الحرمان ايضاً من خلال تحديد احتياجات تلك المناطق من الخدمات .

ولما كانت الدراسة تنصب على دراسة التحليل المكاني للحرمان البشري لخدمات البنى التحتية في مراكز اقصية محافظة النجف , فسنحاول إعطاء صورة جغرافية عن سكان المدينة من حيث النمو وتوزيعهم وكثافتهم وتباينهم المكاني لما لهذه الظواهر من علاقة وثيقة بالتطور الذي حصل في عدد السكان وتوسيع الهياكل العمرانية لمنطقة الدراسة خارج الحدود التقليدية لها^(٤), حيث كشفت الدراسة عن جانب مهم وهو النمو الحضري عبر المراحل المختلفة بمنطقة الدراسة بعد الزيادة السكانية التي شهدتها مراكز المدن في محافظة النجف ، كذلك يبين ظاهرة البناء العشوائي في المناطق الحضرية التابعة لهذه المدن والخارج المخططات التي تمثل الامتداد المساحي لنموها من المراكز باتجاه الاطراف ، كما تكشف الدراسة عن وجود مساحات واسعة من أرض المدينة غير مستثمرة في الاستعمالات الحضرية وهي ما تمثله الأراضي الزراعية التي تتداخل مع أرض

- (١) غانم صاحب عبد الكلاي , التحليل المكاني لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة الكوفة, رسالة ماجستير إلى مجلس كلية الآداب – جامعة الكوفة قسم الجغرافية , ٢٠١٤ , ص ٥١
- (٢) علاء هاشم داخل الساعدي , التحليل المكاني لخريطة حرمان خدمات البنى التحتية في مدينة بغداد , اطروحة دكتوراه (ع.م) جامعة بغداد , كلية الآداب , ٢٠١٥ , ص ٢١.
- (٣) يونس حمادي علي , مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان) , ط ١ , دار وائل للنشر , ٢٠١٠ , ص ١٠٧.
- (٤) صلاح حميد الجنابي , جغرافية الحضر (أسس وتطبيقات) مديرية دار الكتب للطباعة والنشر , جامعة الموصل , ١٩٨٧ , ص ٢٨١

المدينة ، فضلا عن وجود اراض خالية لم تنفذ عليها المشاريع المقترحة في المخططات الأساس المقترحة لهذه المدن , لقد كان لهجرة عدد من سكان المحافظات الأخرى الى محافظة النجف أثر الواضح في زيادة عدد السكان عما كان عليه في السنوات السابقة خلال المدة من ١٩٧٧- ٢٠١٦ وهو ما أدى الى ظهور أحياء سكنية جديدة تمثل قسمٌ منها في إنشاء ونمو أحياء عشوائية نتيجة التجاوزات على بعض مناطق المدينة داخل حدود التصميم الأساس وخارجه والذي كانت أراضيهِ الان في ضمن التصميم الأساس .

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

هل للعوامل البشرية دور في ظهور الحرمان من خدمات البنى التحتية في مدن محافظة النجف الاشرف؟

فرضية البحث:

يفترض الباحثان جواب للسؤال أعلاه بالآتي:

للعوامل البشرية المتمثلة بالحجم السكاني، والكثافة السكانية، ومعدل النمو السكانية، دور كبير في ظهور حالة من الحرمان من خدمات البنى التحتية في مدن محافظة النجف، وذلك لانه كلما زاد الحجم السكاني زاد احتياجهم من الخدمات، وأن عدم توافق ما موجود من الخدمات مع الزيادة السكانية سوف يولد حالة من الحرمان.

الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

تشمل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بـ (النجف الاشرف، الكوفة، المناذرة) بحدودها البلدية، البالغة مساحتها (١١٣٣٠٠، ١٢٩٠٠، ٤٩٠٠) هكتار على التوالي، ونظراً لكثرة احياء منطقة الدراسة لذا قام الباحث بتقسيم احياء المدن الثلاث الى أقسام بلدية وذلك لسهولة تمييز التباين المكاني للحرمان من خدمات البنى التحتية على مستوى اقسام المدن الثلاث. وتتألف هذه الاقسام من التقسيمات الآتية: ينظر جدول (١) والخريطة (١) اما بخصوص الحدود الزمانية للبحث فتتمثل بالخصائص البشرية لمراكز اقصية محافظة النجف الاشرف لعام ١٩٩٧-٢٠٠٩-٢٠١٦.

١-١- حجم السكان:

ان معرفة اعداد السكان أمر اساسي لمعرفة الحاجات الاساسية ومدى كفاءة الخدمات التي تقدم للسكان , وصولاً الى تشخيص حالة الحرمان , لذلك ان حجم السكان في منطقة ما وتوزيعهم الجغرافي من الحقائق التي تحاول الحكومة الحصول عليها لأهميتها البالغة في النواحي التخطيطية لاحتياجات المنطقة من خدمات البنى التحتية , وليس السكان وتوزيعهم الجغرافي قيمة في حد ذاتها فحسب بل أنها في المجتمع الحديث أكثر الحقائق السكانية التي يحتاج اليها الباحث لكي يتمكن

من تشخيص حالة الحرمان وتحديد احتياجات تلك المناطق من الخدمات , كما يجب أن تتوفر هذه الحقائق أيضاً لدى الاقتصاديين لكي يتمكن من وضع الخطط ورسم البرامج التنموية^(١).
بلغ عدد سكان مدينة النجف الاشرف عام ١٩٩٧ (٣٨١٤٨٦) نسمة ينظر جدول (١) ، وتباينت اعداد السكان في هذا العام على مستوى اقسام البلدية في المدينة ، اذ بلغت اقصاها في القسم البلدي الثالث بنسبة (٣٣) % ، اما ادناها ف سجلت في القسم البلدي الاول بنسبة (٢,٨) % . ويمكن ارجاع ذلك التباين الكبير الى احتواء القسم البلدي الثالث على (١٢) حياً سكنياً تمتاز بعضها بكبر حجمها السكاني كما هو الحال في حي الانصار، في حين يحتوي القسم البلدي الاول على اربعة محلات سكنية فقط تمتاز بقلّة عدد سكانها لاسباب تتعلق بصغر مساحة الوحدة السكنية وضعف مستوى الخدمات العامة في هذه المحلات.

جدول (١)

عدد السكان في الاقسام البلدية لمدينة منطقة الدراسة للاعوام (١٩٩٧-٢٠٠٩-٢٠١٦)

الاهمية النسبية % ٢٠١٦	عدد السكان عام ٢٠١٦	عدد السكان عام ٢٠٠٩	عدد السكان عام ١٩٩٧	اقسام البلدية في مدينة النجف
٢,٣	١٧٥٥٦	١٣٣٥٤	١١٠٣١	القسم البلدي الاول
١٥	١١١٥٩٤	١٠٥٧٠١	٨٨٠٨١	القسم البلدي الثاني
١٧,٧	١٣١٨٤٥	١١٥٣٨٢	١٢٦٠٧٥	القسم البلدي الثالث
١٨,٥	١٣٧٦٤٠	١٠٤٦٣٣	٤٧٤٦٧	القسم البلدي الرابع
٢٨,٧	٢١٣٢١١	١٨١٣٣٩	٨٤٨٧٢	القسم البلدي الخامس
١٧,٨	١٣١٦٤٧	٩٦٧١٦	٢٣٩٦٠	القسم البلدي السادس
١٠٠%	٧٤٣٤٩٣	٦١٧١٢٥	٣٨١٤٨٦	المجموع
اقسام البلدية في مدينة الكوفة				
٢٠,٨	٣٥٣٩٧	٣٣٩٩٤	٢٨٦٥٤	قسم مركز المدينة
١١,٨	٢٠٠٢٧	١٩٣٢٣	١٨١١١	قسم حي الفرات
١٣,٥	٢٣٠٨٥	٢٤١٥١	١٧٩٩٨	القسم الجنوبي
١٦,٥	٢٨١٦٢	١٤٥٨٩	١٧٩٧٧	القسم الشمالي
٣٧,٤	٦٣٧٧٠	٣٩٤٠٥	١٤٨٨٦	قسم حي ميسان
١٠٠%	١٧٠٤٤١	١٤١٤٦٢	٩٧٦٢٦	المجموع
اقسام البلدية في مدينة المناذرة				

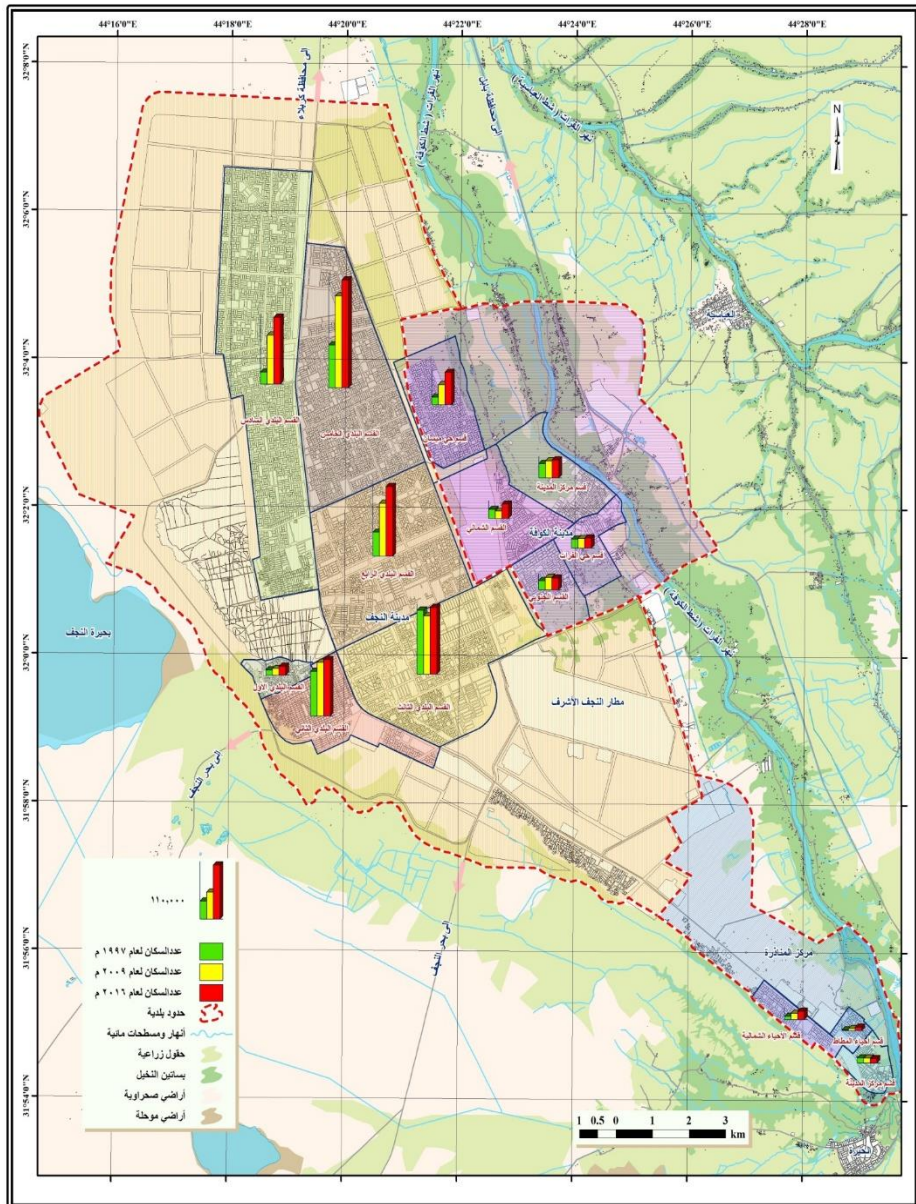
(١) علاء هاشم داخل الساعدي, التحليل المكاني لخريطة حرمان خدمات البنى التحتية في مدينة بغداد, مصدر سابق, ص٢١.

قسم مركز المدينة	٩٨٦٣	٩٦١٤	٨٣٧٨	٢٦,٦
قسم أحياء المطاط	١٢٩٦	٣٩٩٩	٦٦٤٣	٢١,٠
قسم الاحياء الشمالية	٦٠٣٣	١٢٦٣٤	١٦٥٤٣	٥٢,٤
المجموع	١٧١٩٢	٢٦١٩٨	٣١٥٦٤	%١٠٠

المصدر: الباحث بالاعتماد على: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لمحافظة النجف عام ١٩٩٧، الحصر والترقيم لسكان ومساكن محافظة النجف لعام ٢٠٠٩، تقديرات سكان محافظة النجف لعام ٢٠١٦.

خريطة (١)

حجم السكان في الاقسام البلدية لمنطقة الدراسة للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٩-٢٠١٦)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: بيانات الجدول (١)
اما مدينة الكوفة فقد احتلت المرتبة الثانية اذ بلغ عدد سكانها عام ١٩٩٧ (٩٧٦٢٦) نسمة،
وتباين هذا الحجم السكاني بين الاقسام البلدية للمدينة فقد بلغ اقصاه في قسم مركز المدينة بنسبة

(٢٩) %، في حين بلغ ادناه في قسم حي ميسان بنسبة (١٥) % . وذلك بسبب احتواء قسم مركز المدينة على (٦) احياء سكنية ذات حجوم سكانية كبيرة بسبب الموقع المركزي المهم لهذا القسم، في حين احتوى قسم حي ميسان على حي واحد يمتاز بحجم سكاني قليل نسبياً وذلك لقلة الخدمات الموجودة في هذا الحي في تلك الفترة.

وجاءت مدينة المنادرة بالمرتبة الثالثة اذ بلغ عدد سكانها في هذا العام (١٧١٩٢) نسمة، كان لقسم مركز المدينة الحصة الاكبر بنسبة (٥٧,٣) % في حين كانت الحصة الاقل من نصيب قسم احياء المطاط بنسبة (٧,٥) % . ويمكن ايعاز ذلك الى الموقع المركزي المهم لقسم مركز المدينة مما ادى الى زيادة حجمه السكاني، ويبعد احياء المطاط عن مركز المدينة وانعكاساته على قلة الخدمات في ذلك الوقت

اما في عام ٢٠٠٩ فبلغ عدد سكان مدينة النجف الاشرف (١٨١٩٤٧) نسمة، وفي هذا العام تباينت اعداد السكان على مستوى اقسام البلدية في المدينة، اذ بلغت اقصاها في القسم البلدي الخامس بنسبة (٢٩,٤) % ، اما ادناها فسجلت في القسم البلدي الاول بنسبة (٢,٢) % . ويمكن ارجاع ذلك الاختلاف الكبير بين القسمين الى احتواء القسم البلدي الخامس على (٦) أحياء سكنية تمتاز معظمها بكبر مساحتها وحجمها السكاني كما هو الحال في حيي العسكري والجزيرة، في حين يحتوي القسم البلدي الاول على اربع محلات سكنية فقط كما اسلفنا سابقاً .

وفي هذا العام ايضاً احتلت مدينة الكوفة المرتبة الثانية اذ بلغ عدد سكانها (١٤١٤٦٢) نسمة ، ويختلف هذا الحجم السكاني بين الاقسام البلدية للمدينة فقد بلغ أعلاه في قسم حي ميسان بنسبة (٢٧,٨) % ، في حين بلغ ادناه في القسم الشمالي بنسبة (١٠,٣) % . وذلك بسبب اتساع مساحة قسم حي ميسان بسبب ازدياد ساكنيه من مختلف الطبقات الاجتماعية ولاسيما الطبقة الفقيرة وجاءت هذه الزيادة بسبب رخص مساحة الارض السكنية فيها مما دفع هذه الطبقات الى السكن فيها وباعداد كبيرة ، اما القسم الشمالي فعلى الرغم من احتوائه على (٨) احياء سكنية الا انها صغيرة المساحة وتضم حجماً سكانياً صغيراً .

اما مدينة المنادرة فجاءت بالمرتبة الثالثة ايضاً اذ بلغ عدد سكانها في هذا العام (٢٦١٩٨) نسمة ، كان لقسم الاحياء الشمالية النصيب الاكبر بنسبة (٤٨,٢) % ، في حين كانت النصيب الاقل من حصة قسم احياء المطاط ايضاً بنسبة (١٥,٢) % . ويمكن ارجاع ذلك الى انخفاض اسعار الأراضي السكنية في الاحياء الشمالية كونها احياء حديثة التوزيع مما ادى الى اقبال السكان بمختلف الطبقات لشراء الأراضي السكنية مما ادى الى زيادة حجمها السكاني ، اما بخصوص احياء المطاط فبقيت تعاني من ضعف الخدمات مما اثر على حجمها السكاني .

بقيت مدينة النجف الاشرف تحتل مكان الصدارة في عام ٢٠١٦ اذ بلغ عدد السكان فيها (٧٤٣٤٩٣) نسمة ينظر جدول (١) ، وبقي القسم البلدي الخامس متقدماً على باقي الاقسام البلدية الاخرى اذ شكل بنسبة (٢٨,٧) % ، اما القسم البلدي الاول فبقي محتلاً المرتبة الاخيرة في عدد السكان بنسبة (٢,٣) % . وجاءت نتيجة الاختلاف الكبير بين القسمين البلديين الى كبر الحجم السكاني في احياء القسم البلدي الخامس ، ذلك لان هذه الاحياء تُعد الامتداد المساحي الذي تتوسع

فيه مدينة النجف في المستقبل لذا فهي تستوعب الزيادة السكانية القادمة من باقي الاقسام البلدية ، في حين بقي القسم البلدي الاول محافظاً على محلاته السكنية الثلاث كما ذكرنا سابقاً .
اما مدينة الكوفة فقد احتلت المرتبة الثانية اذ بلغ عدد سكانها عام ٢٠١٦ (١٧٠٤٤١) نسمة ، ويتباين هذا الحجم السكاني بين الاقسام البلدية للمدينة فقد وصل الى اعلى مستوياته في قسم حي ميسان بنسبة (٢١,٥) % ، في حين سجل ادنى مستوى له في قسم حي الفرات بنسبة (١١,٧) % .
وذلك بسبب استمرار التدفق السكاني على حي ميسان وذلك كونه المحور الوحيد الذي تتوسع عليه مدينة الكوفة لذا يزداد حجمه السكاني عاماً بعد آخر ، في حين بقي قسم حي الفرات ينمو بشكل بطيء وذلك بسبب محدودية مساحة هذا الحي وبالشكل الذي لايسمح له باستقطاب مزيد من السكان

وبقت مدينة المناذرة بالمرتبة الثالثة اذ بلغ عدد سكانها في عام ٢٠١٦ (٣١٥٦٤) نسمة ، كان لقسم الاحياء الشمالية الحصة الاكبر بنسبة (٥٢,٤) % ، في حين كانت الحصة الاقل من نصيب قسم احياء المطاط بنسبة (٢١) % . ويمكن ايعاز ذلك الى استمرار تدفق السكان في هذا المحور بسبب انخفاض سعر الارض ، إضافة الى كونه المحور الوحيد المهيأ للتوسع العمراني من قبل سكان مدينة المناذرة في المستقبل ، اما بخصوص احياء المطاط فلا زالت تعاني من ضعف الخدمات مما أثر في تلكؤ الزيادة السكانية فيها .

٢-١- توزيع السكان في منطقة الدراسة حسب الاقسام البلدية لعام ٢٠١٦ :

يعد التوزيع الجغرافي للسكان من المواضيع الاساسية في الدراسات السكانية ، لان عدم الانتظام في نمط توزيع السكان يؤدي الى خلق مشكلات متعلقة بصعوبة حصول السكان على الخدمات ومن ثم حرمانهم منها ، إضافة الى أثره السلبي على كثير من العمليات التنموية ، لذلك فان معرفة أنماط التوزيع الجغرافي للسكان ذو أهمية بالغة أمام المخططين لتفعيل الخطط التنموية ورسم صورة لواقع التوزيع السكاني في منطقة الدراسة^(٧) . ويعد التوزيع الجغرافي للسكان من المواضيع المهمة في الدراسات الجغرافية وذلك لانها تعطي صورة دقيقة عن تركيز السكان في مكان وقلة ذلك التركيز في مكان اخر^(٨) . وان عدم مراعاة توفير خدمات البنى التحتية وفقاً لحجم السكان وتوزيعهم سوف يؤثر سلباً في حصول سكان المنطقة على هذا النوع من الخدمات من حيث الاستمرارية والكفاءة، من ملاحظة الجدول (١) والخريطة (١) يظهر ان هناك تبايناً عددياً ونسبياً في توزيع بين الاقسام البلدية لمراكز محافظة النجف. لذا فقد تم تقسيمه الى ثلاثة مستويات حسب نسب التوزيع السكاني لكل قسم بلدي لمنطقة الدراسة وبالشكل الاتي:

(١) تنكة عثمان سعيد اسماعيل ، دور العوامل الجغرافية في توزيع سكان قضاء مخمور ، ٢٠١٣ ، بدون صفحة ، بحث منشور على الموقع الالكتروني الاتي : <http://www.geosp.net/?research>
(٢) ثائر غالب مزيد الناشي ، تحليل خارطة حرمان سكان قضاء سوق الشيوخ من خدمات البنى التحتية لعام ٢٠١٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ . ص ٤٠.

١- الفئة الاولى (١٠% فادني) : تمثلت هذه النسبة في القسم البلدي الاول لمدينة النجف الاشرف بنسبة (٢,٣%) من سكان المدينة ، ويرجع هذا الانخفاض في نسبة السكانية الى صغر مساحة المحلات الاربع فيها (المشرق ، البراق ، الحويش ، العمارة) كونها تمثل مركز المدينة القديم ، اضافة الى ضعف مستوى الخدمات في هذا القسم بسبب قدم وتلكو تجديد المنشآت الخدمية فيها .

٢- الفئة الثانية (١٠% - ٢٠%) : تمثلت هذه النسبة بالاقسام البلدية (الثاني والثالث والرابع والسادس) بالنسبة لمدينة النجف الاشرف وشكلت أهمية نسبية بلغت (١٥% و ١٧,٧% و ١٨,٥% و ١٧,٨%) على التوالي ، وتمثلت هذه النسبة ايضاً في الاقسام البلدية (حي الفرات ، الجنوبي ، الشمالي) الخاصة بمدينة الكوفة وشكلت نسب (١١,٨% و ١٣,٥% و ١٦,٥%) على التوالي . ويمكن ارجاع تلك النسب القليلة نسبياً الى صغر مساحة بعض أحياء القسم البلدي الثاني كما هو الحال في (الجديدات الاربع) ، ورداءة الخدمات في بعضها كما هو الحال في منطقة (الشوافع) وأحياء (الثورة والشرطة) .

اما بخصوص الاقسام البلدية في مدينة الكوفة فتعود نسبها القليلة الى صغر مساحة احيائها وذلك بسبب المحددات البشرية التي وقفت بوجه توسعها مثل التوسع العمراني لمدينة النجف من ناحية الغرب ، كما وقفت المراكز الدينية والمعالم الاثرية والمناطق الصناعية ايضاً بوجه توسع بعض الاحياء مثل (الفرات والسفير وميثم التمار ودور معمل السمنت) ضمن المحور الجنوبي . كما وقفت المساحة المشغولة من قبل جامعة الكوفة و الاراضي الزراعية وشط الكوفة بوجه توسع احياء (العسكري ، المتنبي ، السهلة ، الشرطة ، كندة) ضمن المحور الشمالي .

٣- الفئة الثالثة (٢٠% - وأكثر) : تمثلت هذه النسبة بالقسم البلدي (الخامس) بالنسبة لمدينة النجف الاشرف وشكلت أهمية نسبية بلغت (٢٨,٧%) ، وتمثلت هذه النسبة ايضاً في الاقسام البلدية (مركز المدينة ، حي ميسان) الخاصة بمدينة الكوفة وشكلت نسب (٢٠,٨% و ٣٧,٤%) على التوالي . وظهرت هذه النسبة ايضاً في جميع الاقسام البلدية لمدينة المناذرة والمتمثلة ب(أحياء المطاط ، مركز المدينة ، قسم الاحياء الشمالية) وشكلت أهمية نسبية بلغت (٢١,٠% و ٢٦,٦% و ٥٢,٤%) على التوالي . ويمكن ايعاز ذلك الى كبر مساحة الاحياء السكنية المكونة للاقسام البلدية الواردة اعلاه في

مدينة النجف وذلك لانها تقع ضمن المحور الشمالي الخاص بتوسع مدينة النجف . اما بخصوص مدينة الكوفة فساهمت عوامل (القرب من المركز الديني التجاري بالنسبة لقسم مركز المدينة) و (كبر مساحة حي ميسان كونه يقع على المحور الشمالي الخاص بتوسع مدينة الكوفة) ، وساعدت عوامل القرب من مركز المدينة والوقوع على محور التوسع العمراني ايضاً على تدرج نسب التوزيع السكاني للاقسام البلدية لمدينة المناذرة .

٣-١- نمو السكان في منطقة الدراسة : تهتم الدراسات السكانية بدراسة نمو السكان ، إذ يتصف السكان بطبيعة ديناميكية بسبب التزايد والتناقص العددي للسكان، إذ تمثل الولادات عامل زيادة في المجتمع في حين تمثل الوفيات عامل التناقص فيه^(١).

وتعد دراسة نمو السكان من الجوانب المهمة في عملية النمو الحضري والتوسع العمراني للمدينة ، ولذلك ان أي دراسة في استعمالات الارض الحضرية تعد غير كاملة اذ اهمل الجانب السكاني لان الانسان يعد هو الاداة والهدف في العملية التخطيطية ، على اعتبار الانسان جزءاً لا يتجزأ من المدينة ، لانه يحدد سمات المكان ونمط العمران عبر مراحل تطور المدينة ، إذ ينبغي دراسة نمو سكان المدينة ومعرفة احوال السكان من جوانبه جميعا ، وخاصة معرفة عددهم حاضراً وما سيؤول اليه هذا العدد مستقبلاً^(٢). وكثيراً ما يرتبط النمو السكاني السريع وغير المخطط له بمطالب سكانية تتجاوز البنية التحتية وقدرة الخدمات وتؤدي إلى تدهور البيئة ، ولذلك سعت بعض الدراسات العالمية إلى دراسة آثار النمو السكاني على البنية التحتية وتوفير الخدمات . وذلك من خلال البحث في ثلاث محاور ، أولاً : فهم اتجاهات النمو السكاني . وثانياً: فهم أثر النمو السكاني على الهياكل الأساسية والخدمات . وثالثاً: استكشاف المبادرات المتاحة وفعاليتها في ضمان البنية التحتية المستدامة والخدمات الفعالة في منطقة الدراسة^(٣).

يتضح لنا من خلال تحليل معطيات الجدول (٢) إن نمو السكان في مدن منطقة الدراسة قد تباين بين تعداد أو تقدير سكاني وآخر تبعاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرت بها هذه المدن ، فيلاحظ ارتفاع أعداد سكان المدن الثلاث خلال تعداد عام ١٩٨٧ وهو نتيجة ارتفاع معدل النمو فيها ، وجاء هذا الارتفاع نتيجة لتحسن المستوى الاقتصادي والصحي الذي انعكس على زيادة الولادات وانخفاض الوفيات ، مضافاً الى ارتفاع وتائر الهجرة التي شهدتها هذه المدن أبان الحرب العراقية – الايرانية وخاصة من المحافظات الجنوبية الشرقية المتاخمة للحدود الايرانية العراقية .

أما خلال الفترة التعدادية ١٩٩٧ فقد شهدت المدن الثلاث انخفاضاً ملحوظاً في معدل النمو السكاني فيها ، ويمكن إرجاع ذلك الى سببين هما ، رجوع أغلب السكان المهاجرين من المناطق الجنوبية والشرقية الى محافظاتهم بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية ، الحصار الاقتصادي الذي فُرض على العراق عام ١٩٩١ والذي كان له انعكاساته الاقتصادية والصحية والاجتماعية ، إذ أدى الى انخفاض مستوى المعيشة لشرائح عريضة من سكان مدن منطقة الدراسة ، اضافة الى

(١) فتحي محمد ابو عيانة ، جغرافية السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٢٢٧ .
(١) محسن عبد الصاحب المظفر ، التخطيط الاقليمي (مفاهيم ونظريات وتحليلات مكانية) ، ط ١ ، دار الشموع للثقافة ، الجماهيرية الليبية ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٨ .

(2) Gilbert W. N. Asoka, Aggrey D.M. Thuo, Martin M. Bunyasi, Effects of Population Growth on Urban Infrastructure and Services: A Case of Eastleigh Neighborhood Nairobi, Kenya . Journal of Anthropology & Archaeology 1(1); June 2013.

تفشي الامراض وقلة الدواء مما أدى الى ارتفاع نسبة الوفيات خاصة من الاطفال الرضع ، كل ذلك أدى الى انخفاض معدل النمو خلال هذه الفترة التعدادية .

لقد شهد عام ٢٠٠٩ ارتفاعاً ملحوظاً لمعدل نمو السكان في المدن الثلاث ، وذلك لارتفاع المستوى المعاشي لسكان هذه المدن خاصة بعد التغيير السياسي الذي شهده العراق بعد عام ٢٠٠٣ ورفع الحضر الدولي وعودة ضخ النفط العراقي وارتفاع اسعاره مما انعكس بدوره على ارتفاع معدل الولادات خاصة بعد تحسن المستوى الصحي ، بالإضافة الى الهجرة الخارجية والداخلية التي تعرضت لها مدن الدراسة وبالاخص مدينة النجف ، إذ عاد اغلب المهاجرين الذين هجروا من قبل النظام السابق ، وشهدت هذه الفترة ايضاً هجرة داخلية للسكان الى مدن منطقة الدراسة خلال فترة العنف الطائفي التي شهدتها المحافظات الوسطى والغربية للفترة (٢٠٠٦-٢٠٠٨) . أما خلال عام ٢٠١٦ فقد اشارت تقديرات السكان لهذا العام تراجعاً ملحوظاً لمعدل النمو لمدن منطقة الدراسة باستثناء مدينة المناذرة ، ويبدو أن هناك اسباباً كانت وراء ذلك منها ، انخفاض المستوى المعاشي لشريحة الموظفين على أثر هبوط اسعار النفط العالمية ، هجرة عدد من العناصر الشابة الى بعض الدول الاوربية التي فتحت أبواب الهجرة لهم بعد تفشي ظاهرة البطالة وقلة فرص العمل في عموم المدن العراقية بما فيها مدن الدراسة ، كما ساهمت معارك تحرير المناطق التي احتلها تنظيم داعش الارهابي في استشهاده عشرات من ابناء مدن منطقة الدراسة ، كل ذلك أثر بشكل جلي حسب رأي الباحث في خفض معدل النمو خلال هذه الفترة الزمنية .

جدول (٢) النمو السكاني لمراكز اقصية محافظة النجف للمدة (١٩٧٧ - ٢٠١٦)

السنوات	١٩٧٧	١٩٨٧	١٩٩٧	٢٠٠٩	٢٠١٦
١. عدد السكان	١٨٦٤٧٩	٣٠٤٨٣٢	٣٨١٤٨٦	٦١٧١٢٥	٧٤٣٤٩٣
معدل النمو	-	٥	٢,٢	٤	٢,٣
٢. عدد السكان	٤٧٠٦٢	٧٧٢٧٩	٩٧٦٢٦	١٤١٤٦٢	١٧٠٤٤١
معدل النمو	-	٥	٢,٣	٣,١	٢,٣
٣. عدد السكان	٧٣٦٥	١٣٤٤٤	١٧١٩٢	٢٦١٩٨	٤١٥٦٤
معدل النمو	-	٦,٢	٢,٤	٣,٥	٥,٩

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان للمدة (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧) وتقديرات السكان لعامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٦.

أما بخصوص معدل النمو على مستوى الاقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة فنلاحظ خلال تحليل معطيات الجدول (٣) الحقائق الآتية :

١- ارتفاع معدل النمو السكاني في القسم البلدي (السادس) لمدينة النجف خلال عام ٢٠١٦ ، وذلك لأن احياء هذا القسم واقعة ضمن محور توسع مدينة النجف لذا فهي بؤر تجمع العوائل الصغيرة المنسلخة من احياء الاقسام البلدية الاخرى . جاء بعده القسم البلدي (الرابع والأول) ، ويمكن إرجاع ذلك الى وقوع احياء القسم البلدي الرابع على المحور الشمالي لمدينة النجف وهو ايضا يعد من

محاور التوسع العمراني باتجاه مدينة كربلاء المقدسة ، أما بخصوص القسم البلدي الاول الذي يتألف من المحلات الاربع القديمة فكان لأزدهار الجانب التجاري لهذه المناطق كونها قريبة من المرقد العلوي الشريف بالغ الأثر في ارتفاع معدل النمو السكاني . جاء بعد ذلك الاقسام البلدية (الخامس والثالث والثاني) ، ويبدو أن قدم وامتلاء أغلب احياء هذه الاقسام بالسكان قد دفع بالفيض السكاني الناتج عنها الى تركها والتوجه نحو الاحياء الحديثة مما أدى الى انخفاض معدل نموها .

٢- أما في مدينة الكوفة فنلاحظ ارتفاع معدل النمو في (قسم الأحياء الشمالية وقسم حي ميسان) ، ويمكن إرجاع ذلك الى احتواء قسم الاحياء الشمالية على (٨) أحياء تشكل (٤٠%) من مجموع أحياء المدينة ، اضافة الى كونها من الأحياء الكبيرة والمهمة فيها ، في حين يُعد حي ميسان من أكبر الاحياء في مدينة الكوفة من حيث المساحة ومن حيث الحجم السكاني ايضاً كونه يمثل محور التوسع الشمالي الوحيد لمدينة الكوفة . أما المراتب الاخيرة فكانت من نصيب الاقسام البلدية (حي الفرات ، مركز المدينة ، القسم الجنوبي) ، وجاءت معدلات النمو في هذه الاقسام منخفضة بصورة كبيرة وحتى أن بعضها كان نموها سالباً وذلك بسبب قدم أحياء هذه الاقسام وقلة قابليتها على استيعاب الفيض السكاني بسبب امتلائها بالمساكن ومحدودية توسعها مساحياً بسبب وجود المحددات الطبيعية والبشرية مثل وجود شط الكوفة كمحدد حد من توسع أحياء مركز المدينة ، كما وقفت المناطق الدينية والآثرية ومعمل اسمنت الكوفة بوجه التوسع المساحي لأحياء الفرات والسفير ، أما مدينة النجف وبعض المؤسسات الصناعية والخدمية فوقفن هي الاخرى أمام توسع أحياء القسم الجنوبي . مما اثر سلباً على معدلات النمو في هذه الاقسام البلدية من مدينة الكوفة .

٣- شهدت مدينة المناذرة خلال عام ٢٠١٦ ارتفاعاً ملحوظاً في معدل النمو وخاصة بالنسبة للقسم البلدي لكل من الأحياء المطاط والأحياء الشمالية ، ويمكن تفسير ذلك الى أن احياء هذه الاقسام واقعة ضمن محور توسع مدينة المناذرة باتجاه مدينة النجف مما انعكس على كبر مساحة هذه الاحياء وزيادة حجمها السكاني . في حين سجل قسم مركز المدينة نمواً سلبياً وذلك لان أحياءها قديمة وصغيرة المساحة ومحددة التوسع مما انعكس على عدم قابليتها على استيعاب الزيادة السكانية ومن ثَمَّ اصبحت طاردة للسكان باتجاه الاحياء الجديدة التي لها القابلية على استيعاب اعدادهم المتزايدة والمتمثلة بأقسام احياء المطاط والأحياء الشمالية .

الجدول (٣) عدد السكان ومعدل النمو في الاقسام البلدية لمدينة منطقة الدراسة للأعوام (٢٠٠٩-٢٠١٦)

أقسام البلدية لمدينة النجف	عدد السكان ٢٠٠٩	عدد السكان ٢٠١٦	معدل النمو %
القسم البلدي الاول	١٣٣٥٤	١٧٥٥٦	٣,٤
القسم البلدي الثاني	١٠٥٧٠١	١١١٥٩٤	١
القسم البلدي الثالث	١١٥٣٨٢	١٣١٨٤٥	٢
القسم البلدي الرابع	١٠٤٦٣٣	١٣٧٦٤٠	٣,٤
القسم البلدي الخامس	١٨١٣٣٩	٢١٣٢١١	٢

٤	١٣١٦٤٧	٩٦٧١٦	القسم البلدي السادس
٢,٣	٧٤٣٤٩٣	٦١٧١٢٥	المجموع
معدل النمو %	عدد السكان ٢٠١٦	عدد السكان ٢٠٠٩	أقسام البلدية لمدينة الكوفة
٠,٥	٣٥٣٩٧	٣٣٩٩٤	قسم مركز المدينة
٠,٤	٢٠٠٢٧	١٩٣٢٣	قسم حي الفرات
٠,٥-	٢٣٠٨٥	٢٤١٥١	القسم الجنوبي
٨,٥	٢٨١٦٢	١٤٥٨٩	القسم الشمالي
٦,٢	٦٣٧٧٠	٣٩٤٠٥	قسم حي ميسان
٢,٣	١٧٠٤٤١	١٤١٤٦٢	المجموع
معدل النمو %	عدد السكان ٢٠١٦	عدد السكان ٢٠٠٩	أقسام البلدية لمدينة المناذرة
١,٧-	٨٣٧٨	٩٦١٤	قسم مركز المدينة
٦,٥	٦٦٤٣	٣٩٩٩	قسم أحياء المطاط
٣,٤	١٦٥٤٣	١٢٦٣٤	قسم الاحياء الشمالية
٢,٣	٣١٥٦٤	٢٦١٩٨	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد: تقديرات السكان لمدينة منطقة الدراسة لعامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٦.

١-٤ - كثافة السكان في منطقة الدراسة :

هي من أبسط مقاييس الكثافة التي توضح العلاقة ما بين الأرض والسكان ، ويمكن استخراجها من خلال قسمة عدد سكان منطقة معينة على مساحة تلك المنطقة^(١). وتستخدم أيضا في تحديد درجة الازدحام السكاني ، وقدرة الأرض على الاعالة ، لذا تعد من الوسائل الملائمة لتقويم تباين توزيع السكان في آن واحد . وهناك أنواع من الكثافات التي توضح العلاقة بين السكان والأرض والموارد الاقتصادية^(٢). وللعلاقة بين حجم السكان ومساحة الوحدة الادارية التي تُستخرج الكثافة على أساسها مؤشراً يكون بين التركيز العالي وقلة السكان ، فكلما كبرت المساحة كان مؤشر الكثافة سطحياً وعندما تكون المساحة صغيرة يكون مؤشر الكثافة أدق^(٣). لذا تعد دراسة الكثافة

- (١) منير اسماعيل أبو شاور وآخرون ، دراسات في الجغرافية الديموغرافية (السكانية) ، مكتبة المجمع العربي ، عمان ، الأردن ، ٢٠١١، ص ٥١.
- (٢) حسين علي عبد الراوي ، تغير توزيع سكان محافظة الأنبار وحركاتهم المكانية ، مصدر سابق ، ص ٦٢.
- (٣) سفير اسماعيل أبو شاور وآخرون ، دراسات في الجغرافية السكانية ، مكتبة المجمع العربي ، لبنان ، ٢٠١٠، ص ٥١.

السكانية في المدينة من الموضوعات المهمة لتأثيرها المباشر في مستوى الخدمات المقدمة في المدينة على مستوى عدد الوحدات السكنية المجودة ونوع الخدمات التي يتطلب توفرها داخل الوحدة السكنية وخارجها^(٤).

وفي مدن منطقة الدراسة نلاحظ تطور الكثافة العامة فيها اذ بلغت في عام (١٩٩٧) (١١٠,٤، ٦٩,٦، ٥١,٦) نسمة / هكتار ، وازدادت في عام (٢٠٠٩) لتصبح (١٥١، ١٠٠,٩، ٧٨,٧) نسمة / هكتار ، ثم ارتفعت في عام (٢٠١٦) لتصل الى (١٨٢، ١٢٤، ٩٤) نسمة / هكتار على التوالي. ويمكن إرجاع ذلك الارتفاع الى ارتفاع معدل الولادات وانخفاض معدل الوفيات نتيجة لتحسن الجانب الصحي ، وارتفاع مستوى المعيشة خاصة بعد التغيير الذي حصل بعد عام ٢٠٠٣ ، ولا يمكن اغفال الاهمية الدينية لاثنتين من مدن منطقة الدراسة ، اذ انها تحتضن مرقد (الامام علي بن ابي طالب (ع)) وابن اخيه (مسلم بن عقيل (ع)) ، اضافة الى كثير من المراكز والمقامات التابعة لبعض الانبياء والصالحين (ع) ، اما مدينة المناذرة فلها أهمية اقتصادية كونها تعد مركزاً للظهير الرفي لمدينة النجف ، كونها تمثل سوقاً تتجمع فيها أسواق بيع الحبوب بمختلف انواعها ، وبيع اصناف مختلفة من الثروة الحيوانية التي تربى من قبل سكان ريف قضاء المناذرة والمناطق المجاورة لها ، وتنبأين الكثافة العامة على مستوى الاقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة ، ويمكن تقسيمها الى مستويات عدة وكما هو موضح في الجدول (٤) والخريطة (٢) .

١- المستوى الاول : يمثل الكثافة العالية التي تنحصر بين الفئات (٢٣١-٢٨٥) نسمة / هكتار ، وتظهر هذه الكثافة في القسم البلدي الثاني في مدينة النجف حصراً ، وذلك بسبب صغر مساحة الوحدة السكنية في احياء هذا القسم مثل (الجديدات الاربع ، والشوافع)، مما سبب في زيادة مستويات الكثافة فيها.

٢- المستوى الثاني : وينحصر بين الفئات (١٨٧-٢٣٠) نسمة / هكتار ، وتظهر هذه الكثافة في القسم البلدي السادس في مدينة النجف ، وقسم حي الفرات في مدينة الكوفة ، ويمكن إرجاع ذلك الى انخفاض المستوى الاقتصادي لاغلب سكان احياء القسم البلدي السادس في مدينة النجف مما اثر في صغر مساحة المسكن في هذه الاحياء ، اما بخصوص قسم حي الفرات في مدينة الكوفة فيعد مع حي السفير المكون لهذا القسم البلدي من الاحياء القديمة التي تمتاز بصغر مساحة الوحدات السكنية فيها والتي تتراوح بين (١٠٠ - ٢٠٠) م^٢.

٣- المستوى الثالث : ويمثل الكثافة التي تنحصر بين الفئات (١٤٣-١٨٦) نسمة / هكتار ، وتظهر هذه الكثافة في الاقسام البلدية (الاول والثالث والرابع والخامس) في مدينة النجف ، وتظهر ايضاً في قسم حي ميسان في مدينة الكوفة و قسم الاحياء الشمالية في مدينة المناذرة ، ويبدو أن زيادة

(٤) علاء هاشم الساعدي ، التحليل المكاني لخريطة حرمان خدمات البنى التحتية في مدينة بغداد ، مصدر سابق، ص٣٢.

(١) بثينة ثامر خالد شلش ، نوعية الحياة العمرانية في مدينة الكوفة دراسة في جغرافية المدن ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٧، ص .

الحجوم السكانية في أحياء هذه الاقسام البلدية والانخفاض النسبي لمساحة اغلب مساكنها ساهمت في ظهور الكثافة بهذا المستوى العددي .

٤ - المستوى الرابع : وينحصر بين الفئات (٩٩-١٤٢) نسمة / هكتار ، وتظهر هذه الكثافة في قسم مركز المدينة والقسم الجنوبي من مدينة الكوفة حصراً ، ويمكن ارجاع هذا الانخفاض النسبي في الكثافة الى كبر مساحة المساكن في هذه الاحياء الناتج عن ارتفاع المستوى الاقتصادي لأغلب سكانها .

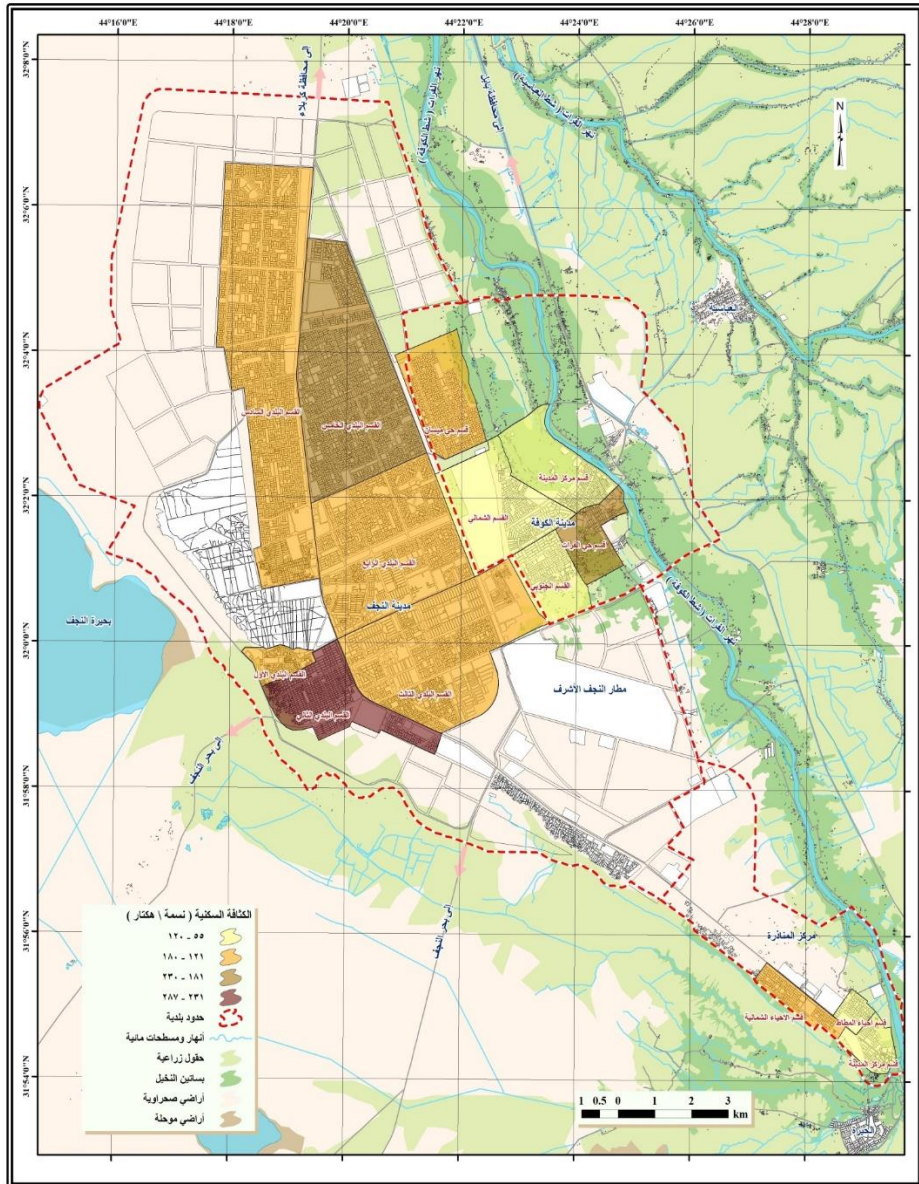
الجدول(٤)الكثافة العامة للاقسام البلدية لمدينة منطقة الدراسة لعام (٢٠١٦)

أقسام البلدية لمدينة النجف	عدد السكان ٢٠١٦	المساحة السكنية الصافية /هكتار	الكثافة السكانية نسمة/هكتار
القسم البلدي الاول	١٧٥٥٦	١٠٤	١٦٨
القسم البلدي الثاني	١١١٥٩٤	٣٨٧,٦	٢٨٧
القسم البلدي الثالث	١٣١٨٤٥	٧٦٤,٨	١٧٢
القسم البلدي الرابع	١٣٧٦٤٠	٩٦٦,٢	١٤٢
القسم البلدي الخامس	٢١٣٢١١	١١١٩,٨	١٩٠
القسم البلدي السادس	١٣١٦٤٧	٧٤٢,٣	١٧٧
المجموع	٧٤٣٤٩٣	٤٠٨٤,٧	١٨٢
اقسام البلدية في مدينة الكوفة			
قسم مركز المدينة	٣٥٣٩٧	٣٣٦,٨	١٠٥
قسم حي الفرات	٢٠٠٢٧	١٠٤,٤	١٩١
القسم الجنوبي	٢٣٠٨٥	٢٣١,٢	١٠٠
القسم الشمالي	٢٨١٦٢	٣٠٣	٩٢
قسم حي ميسان	٦٣٧٧٠	٣٩٦,٨	١٦٠
المجموع	١٧٠٤٤١	١٤٠٢,٢	١٢١
اقسام البلدية في مدينة المناذرة			
قسم مركز المدينة	٨٣٧٨	١٠٢,٦	٨١
قسم أحياء المطاط	٦٦٤٣	١١٩,١	٥٥
قسم الاحياء الشمالية	١٦٥٤٣	١١١,٣	١٤٨
المجموع	٣١٥٦٤	٣٣٣	٩٤

المصدر: الباحث بالاعتماد على :

- ١- الجهاز المركزي للإحصاء ، تقديرات سكان مدن منطقة الدراسة لعام ٢٠١٦. جدول رقم (٥٠)
- ٢- تم استخراج مساحات الأقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة من خلال الدوائر البلدية لهذه المدن ، شعبة (GIS) .

خريطة (٢)
الكثافة العامة للأقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة لعام (٢٠١٦)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على : بيانات الجدول (٤)
٥- المستوى الخامس : ويمثل الكثافة المنخفضة التي تنحصر بين الفئات (٩٨-٥٥) نسمة / هكتار ، ويمكن تشخيص هذا النوع من الكثافة في القسم البلدي الشمالي لمدينة الكوفة ، وقسم مركز

المدينة وقسم احياء المطاط في مدينة المناذرة ، ويمكن تسبب انخفاض الكثافة هنا الى كبر مساحة المساكن في هذه الاحياء نتيجة لإرتفاع المستوى الاقتصادي لسكانها من جهة ، وارتفاع مساحة المساكن نتيجة لتوفر الارض السكنية والتي هي جزء من الارض الزراعية كما هو الحال في احياء المطاط المشار اليها آنفاً .

١-٥- تركيز السكان في منطقة الدراسة:

ان موضوع التركيز السكاني في اي منطقة يرتبط ارتباطاً مباشراً بالتوزيع الجغرافي للسكان . أما أهمية دراسة هذا الموضوع فيمكن من خلاله تحديد مدى ميل السكان للتركز في مكان دون آخر داخل المدينة او التشتت في أماكن أخرى مما يولد لنا انماط تركيز سكاني تتباين بين التركيز أو التبعثر داخل حدود إقليم منطقة الدراسة^(١). وهذا يعني تحديد العلاقة بين التوزيع العددي للسكان ومساحة الرقعة المسكونة^(٢). ويوضح الجدول (٥) مقياس نسبة التركيز في مراكز أقصية محافظة النجف عام ٢٠١٦ . ويمكن استخراج معامل التركيز من خلال تطبيق المعادلة الآتية^(٣)

$$\text{نسبة التركيز} = (\text{ص} - \text{س}) / \Sigma ١$$

حيث أن :

(س) = النسبة المئوية لمساحة المنطقة الى مجموع مساحة الاقليم الكلية .

(ص) = النسبة المئوية لسكان المنطقة الى مجموع سكان الاقليم الكلية .

(Σ) = مجموع الفرق الموجب (س- ص) دون النظر للإشارات السالبة , اذا اقترب الناتج من الصفر بمعنى أن سكان المنطقة يميل الى التركيز , واذا ابتعد عن الصفر يميل السكان الى التشتت والانتشار .

وبعد تطبيق المعادلة اعلاه يتضح لنا أن معامل التركيز السكاني في مراكز أقصية محافظة النجف جاءت كالآتي :

$$١ - \text{مدينة النجف} = ٢/٦٧,١٦ = ٨,٣٣ .$$

$$٢ - \text{الكوفة} = ٢/٢٥,٢ = ١٢,٦ .$$

$$٣ - \text{المناذرة} = ٢/ ٣٦,٦ = ١٨,٣ .$$

وبناءً على ذلك فإن التوزيع السكاني غير متساوٍ فهو يتركز في مكان ويتبعثر في أماكن أخرى في مدن منطقة الدراسة , لذا فإن التباين في التركيز السكاني دليل واضح على تباين الحرمان في الاقسام البلدية لمراكز أقصية محافظة النجف بحيث كلما ازداد التركيز السكاني ازداد الطلب على الخدمات والعكس صحيح .

(١) رشود محمد الخريف، السكان (المفاهيم والاساليب والتطبيقات)، جامعة الملك سعود، الرياض ، ٢٠٠٣، ص٢٤٩.

(٢) علاء السيد محمود، وآخرون، السكان من منظور ديموجرافي، جامعة طنطا، ط٢، ٢٠٠٨، ص٦١.

(٣) عباس فاضل السعدي، المفصل في جغرافية اسكان، ج١، ط٢، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠١٤، ص١٤٩.

جدول (٥) نسبة التركيز السكاني في الأقسام البلدية لمراكز اقصية محافظة النجف لعام ٢٠١٦

ت	الاقسام البلدية في مدينة النجف	نسبة المساحة (س) %	نسبة السكان (ص) %	الفرق الموجب (س-ص)
١	القسم البلدي الاول	٢,٥٥	٢,٤	٠,١٥
٢	القسم البلدي الثاني	٩,٤٩	١٣,٥	٤,٠١
٣	القسم البلدي الثالث	١٨,٧٣	١٥,٦	٣,١٣
٤	القسم البلدي الرابع	٢٣,٦٦	٢٠,٦	٣,٠٦
٥	القسم البلدي الخامس	٢٧,٤٠	٢٥,٤	٢
٦	القسم البلدي السادس	١٨,١٨	٢٢,٥	٤,٣٢
٧	المجموع	%١٠٠	%١٠٠	١٦,٦٧
الاقسام البلدية لمدينة الكوفة				
١	قسم مركز المدينة	٢٤,٥	٢٠,٨	٣,٧
٢	قسم حي الفرات	٧,٧	١١,٨	٤,١
٣	القسم الجنوبي	١٦,٨	١٣,٥	٣,٣
٤	القسم الشمالي	٢٢,١	١٦,٥	٥,٦
٥	قسم حي ميسان	٢٨,٩	٣٧,٤	٨,٥
٦	المجموع	%١٠٠	%١٠٠	٢٥,٢
الاقسام البلدية لمدينة المناذرة				
١	قسم مركز المدينة	٣٠,٨	٢٦,٦	٤,٢
٢	قسم احياء المطاط	٣٥,٤	٢١,٠	١٤,٤
٣	قسم الأحياء الشمالية	٣٤,٤	٥٢,٤	١٨
٤	المجموع	%١٠٠	%١٠٠	٣٦,٦

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للحصاء، تكنولوجيا المعلومات تقديرات السكان لعام ٢٠١٦.

١-٦- عدد الاسر في مراكز اقصية محافظة النجف:

من خلال دراستنا للواقع السكاني في منطقة الدراسة (مراكز اقصية محافظة النجف) , وبسبب تدني الواقع الاقتصادي في أغلب الاقسام البلدية التابعة للمراكز الحضرية قيد الدراسة نجد أن بعض الوحدات السكنية تقطنها أكثر من أسرة , وقد اعتمد عدد الاسر كأحد العوامل المؤثرة في خدمات البنى التحتية , إذ تؤثر وتتأثر في الحرمان من هذه الخدمات , وأخذت أغلب الأسر بالأنشطار عن الوحدة السكنية سواء كان ذلك الانشطار داخل الوحدة السكنية أو خارجها , ويمكن

الاستدلال على ذلك بحجم النفايات المطروحة والذي أصبح مضاعفاً , كذلك احتياج المياه واستخدامها , وعليه فإن احتياجات الوحدة السكنية التي تقطنها أكثر من أسرة يكون أكبر من الوحدات التي تسكنها أسرة واحدة .

لذا فإن تناول الواقع الأسري في الوحدات السكنية من ضروريات البحث من أجل التعرف على حجم المشكلة المراد دراستها , إذ لا يكفي التعرف على الواقع الديموغرافي باعتباره يهتم بالفرد , في حين نعرف أن موضوع الخدمات لا يرتبط بالفرد بقدر ما هو مرتبط بالأسرة , لذا دعت الحاجة الى دراسة مؤشرات زيادة عدد الأسر حتى يمكن التعرف على مدى الحاجة من خدمات البنى التحتية . وبخلاف ذلك تعاني تلك الأسر من حرمان في هذا النوع من الخدمات .

وعند الاطلاع على المعطيات الرقمية لجدول (٦) وملاحظة الخريطة (٣) يتضح لنا حقيقة مفادها ارتفاع عدد الأسر في مدن منطقة الدراسة , إذ بلغت في مدينة النجف عام ٢٠٠٩ (٩١٤٢٩) بعد ما كانت عام ١٩٩٧ (٥٠١١٤) وبنسبة نمو بلغت (٥,١) % , ثم ارتفعت بعد ذلك في عام ٢٠١٦ لتصل الى (١٢١٨٨٤) وبنسبة نمو بلغت (٣,٦) % .

و بلغت في مدينة الكوفة عام ٢٠٠٩ (٢١٤٨١) بعد ما كانت عام ١٩٩٧ (١٣٢٦٥) وبنسبة نمو بلغت (٤) % , ثم ارتفعت بعد ذلك في عام ٢٠١٦ لتصل الى (٢٧٠٥٤) وبنسبة نمو بلغت (٣) % .

أما في مدينة المناذرة فقد بلغت في عام ٢٠٠٩ (٣٨٦١) بعد ما كانت عام ١٩٩٧ (٢٣٠١) وبنسبة نمو بلغت (٤,٤) % , ثم ارتفعت بعد ذلك في عام ٢٠١٦ لتصل الى (٥٠١٠) وبنسبة نمو بلغت (٣,٣) % .

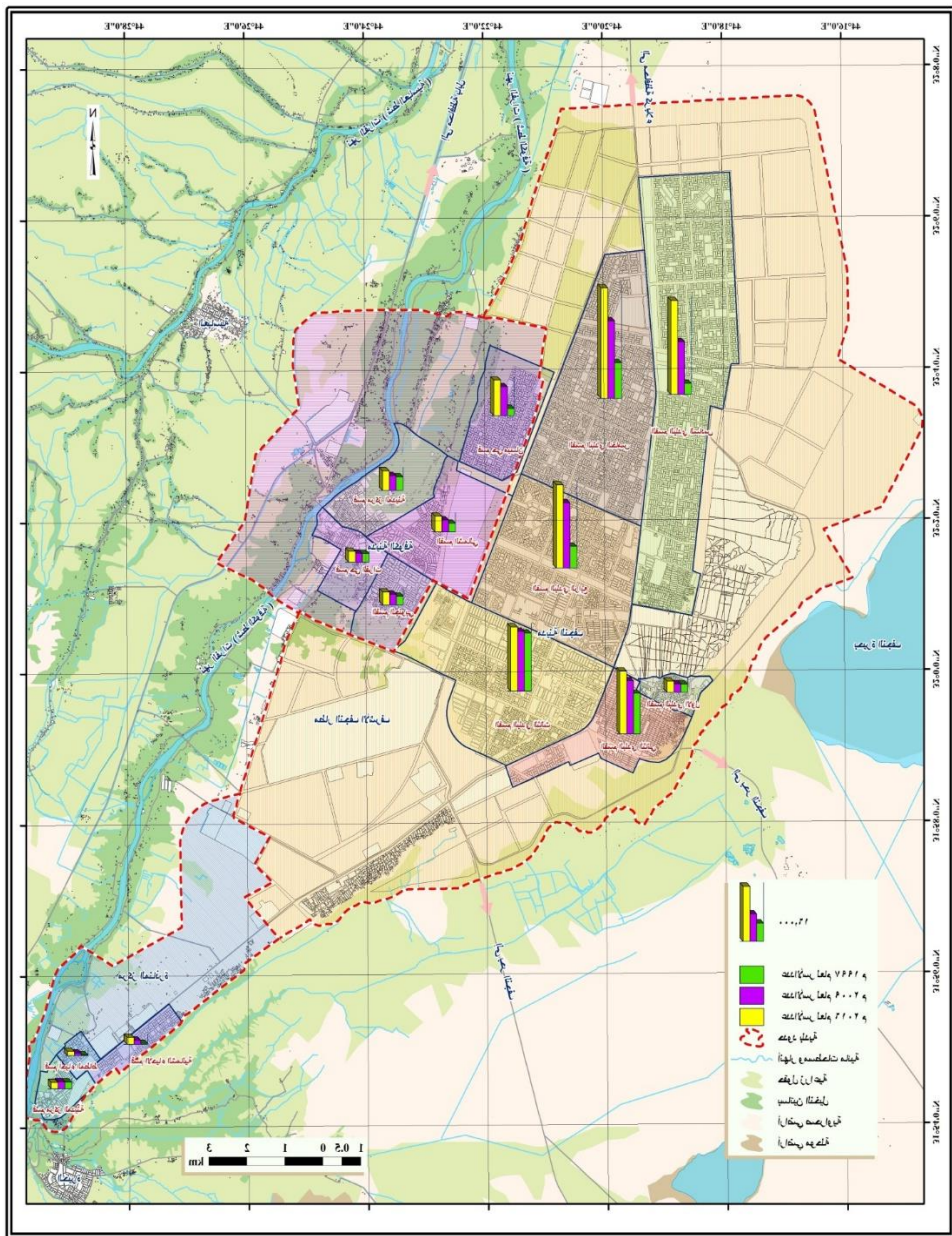
جدول(٦) عدد الأسر ونسبة نموها على مستوى الاقسام البلدية لمراكز اقصية محافظة النجف
للاعوام ١٩٩٧-٢٠٠٩-٢٠١٦

الاهمية النسبية %	عدد الأسر عام ٢٠١٦	نسبة النمو %	عدد الأسر عام ٢٠٠٩	عدد الأسر عام ١٩٩٧	القسم البلدي
مدينة النجف الاشرف					
٢,٧	٣٢٢٠	٠,١	٢٤٥٤	٢٣٩٩	القسم البلدي الاول
١٤,٧	١٧٩٤١	٢,٢	١٥١٤٩	١١٥٨٩	القسم البلدي الثاني
١٥	١٨٣٧٣	٠,٢	١٧١٠٢	١٦٥٨٦	القسم البلدي الثالث
١٩,٦	٢٣٨٦١	٩,٦	١٨٦٩٥	٦٢٠٩	القسم البلدي الرابع

٢٦	٣١٦١٠	٦,٦	٢٢١٥٦	١٠١٧٧	القسم البلدي الخامس
٢٢	٢٦٨٦٩	١٣,٩	١٥٠٧٣	٣١٥٤	القسم البلدي السادس
١٠٠	١٢١٨٨٤	٥,١	٩١٤٢٩	٥٠١١٤	المجموع
مدينة الكوفة					القسم البلدي
٢٠٧	٥٦١٦	٠,٧	٤٢٣٣	٣٨٩٣	قسم مركز المدينة
١١,٨	٣١٧٩	٠,٤	٢٥٩١	٢٤٦١	قسم حي الفرات
١٣,٥	٣٦٦٣	١,٧	٣٠٢٤	٢٤٤٥	القسم الجنوبي
١٦,٦	٤٤٦٩	٢,٨	٣٤٢٨	٢٤٤٢	القسم الشمالي
٣٧,٤	١٠١٢٧	١٢,٣	٨٢٠٥	٢٠٢٣	قسم حي ميسان
١٠٠	٢٧٠٥٤	٤	٢١٤٨١	١٣٢٦٥	المجموع
مدينة المناذرة					القسم البلدي
٣٥,٧	١٧٩٢	٠,٤	٢٠٠١	١٨٩٨	قسم مركز المدينة
٢٤,٩	١٢٤٣	١٢	٦٨٣	١٧٧	قسم احياء المطاط
٣٩,٤	١٩٧٥	١٤,٧	١١٧٧	٢٢٦	قسم الاحياء الشمالية
١٠٠	٥٠١٠	٤,٤	٣٨٦١	٢٣٠١	المجموع

المصدر: الباحث بالاعتماد على: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لمحافظة النجف عام ١٩٩٧، نتائج الحصر والترقيم لسكان ومساكن محافظة النجف لعام ٢٠٠٩، تقديرات سكان محافظة النجف لعام ٢٠١٦.

خريطة (٣) عدد الأسر ونسبة النمو في مراكز أفضية محافظة النجف على مستوى الاقسام البلدية للاعوام ١٩٩٧-٢٠٠٩-٢٠١٦



المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على: بيانات الجدول (٦)

ويمكن تقسيم عدد الأسر حسب الاقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة الى عدة فئات حجمية وكما يأتي:

* الفئة الحجمية الأولى :

وتتضمن الاقسام البلدية التي تنحصر بين الفئات (٢٥٨٤٤ – فأكثر) أسرة ، والتي تشتمل على قسمين بلديين يقعان في مدينة النجف حصراً وهما القسم البلدي (الخامس والسادس) بحجم أسري بلغ (٢٦٨٦٩ و ٣١٦١٠) أسرة على التوالي ، بينما خلت مدينتي الكوفة والمناذرة من هجوم أسرية ضمن هذا المستوى ، ويمكن إرجاع ذلك الى سببان رئيسيان هما ، كُبر مساحة أحياء هذين القسمين البلديين مما يتيح استيعاب الفيض السكاني القادم من باقي الأقسام التي لم تعد قادرة على استيعاب المزيد من الأسر ، ووقوع هذان القسمان ضمن المحور الشمالي لمدينة النجف الذي يُعد محور توسع المدينة المستقبلي الوحيد بعد ما توقفت باقي المحاور عن استقبال الفيض السكاني للأسباب تم ذكرها سابقاً .

* الفئة الحجمية الثانية :

وتشمل الاقسام البلدية التي تنحصر بين الفئات (١٢٩٢٢-٢٥٨٤٤) أسرة ، والتي تتضمن ثلاث أقسام بلدية تقع كلها في مدينة النجف أيضاً وهي القسم البلدي (الرابع والثالث والثاني) بحجم أسري بلغ (٢٣٨٦١ و ١٨٣٧٣ و ١٧٩٤١) أسرة على التوالي ، ويمكن تسبب ذلك الى أسباب عدة منها :

- ١- كُبر مساحة أحياء بعض الأقسام البلدية مما جعلها تستوعب الفائض السكاني .
- ٢- أهمية بعض الأحياء كونها تحتوي على بعض الدوائر الحكومية ، أو كونها واقعة على طرق رئيسية مثل الاحياء الواقعة على طريق نجف – كوفة ، أو وقوعها على شوارع تجارية مهمة مثل شارع الروان .
- ٣- قرب بعض الأحياء من مركز المدينة والمرقد المقدس مما جعلها أكثر جذباً للأسر من غيرها من الأحياء.

* الفئة الحجمية الثالثة:

وتشمل الاقسام البلدية التي تنحصر بين الفئات (٦٤٦١-١٢٩٢٢) أسرة ، والتي تتضمن قسماً بلدياً واحداً فقط يقع في مدينة الكوفة حصراً وهو (قسم حي ميسان) بحجم أسري بلغ (١٠١٢٧) أسرة ، وشغل حي ميسان هذه الدرجة الحجمية للأسر للأسباب منها ، يُعد أكبر أحياء مدينة الكوفة مساحةً ، كما أنه يقع محور توسع مدينة الكوفة المستقبلية ، لذا فإنه احتضن ولا يزال آلاف الأسر القادمة من الأقسام البلدية في الكوفة التي لم تعد مساحتها كافية للإستيعاب الزيادة السكانية ، والأسر القادمة من أحياء مدينة النجف الأخرى والمدن المجاورة .

* الفئة الحجمية الرابعة:

وتتضمن الاقسام البلدية التي تنحصر بين الفئات (٦٤٦١ – فأقل) أسرة ، والتي تشتمل على ما تبقى من الأقسام البلدية في مدينتي النجف والكوفة وكل الأقسام البلدية في مدينة المناذرة وهي

القسم البلدي الأول في مدينة النجف بحجم أسري بلغ (٣٢٢٠) أسرة ، والأقسام البلدية (المركز ، حي الفرات ، الجنوبي ، الشمالي) في مدينة الكوفة بحجم أسري بلغ (٥٦١٦ و ٣١٧٦ و ٣٦٦٣ و ٤٤٦٩) أسرة على التوالي ، والأقسام البلدية (المركز ، أحياء المطاط ، الأحياء الشمالية) في مدينة المناذرة بحجم أسري بلغ (١٧٩٢ و ١٢٤٣ و ١٩٧٥) أسرة على التوالي . ويمكن إرجاع صغر حجم الأسر ضمن هذه الفئة الى عدة أسباب منها :

- ١- صغر مساحة بعض أحياء هذه الأقسام البلدية وخاصة في مراكز مدن منطقة الدراسة .
- ٢- تحويل أغلب المساكن في هذه الأحياء الى محال تجارية أو مخازن لخزن البضائع بحكم موقعها القريب من المراكز المقدسة في مدينتي النجف والكوفة .
- ٣- لم تعد مساحة المساكن الصغيرة في هذه الأحياء تفي بمتطلبات حاجة الأسرة في الوقت الحاضر ، حيث لا وجود للغرف الكبيرة أو صالة لاستقبال الضيوف أو ساحة للعب الأطفال أو حديقة منزلية أو كراج لوقوف السيارة ... الخ .

٧-١- حجم الوحدات السكنية في مراكز محافظة النجف :

تعد الوحدة السكنية المحاولة الاولى للانسان للتفاعل مع البيئة والسيطرة عليها وكثيرا ما تمثل استعمالات الارض السكنية المساحة الاكبر من استعمالات الارض في المدينة^(١). ويبقى للمسكن الأثر الكبير على خدمات البنى التحتية كونه جزءاً مهماً داخل المدينة^(٢). وهذا النوع من الخدمات له علاقة اساسية بالخدمات العامة المقدمة للأسرة والتي تعود عليها بالفائدة وتحقق لها حياة أكثر رفاهية^(٣). ويبقى السكن لكثير من الأسر حاجة أساسية وله تأثير في خدمات البنى التحتية داخل المدينة ، فحجم المساكن وتوزيعها له تأثير في نوع الخدمة المقدمة وكفاءتها ، وقد لا يتلاءم حجم المسكن مع القدرة التصميمية للخدمات مثل خدمة الماء التي تكون طاقتها التصميمية لخدمة حجم معين من المساكن ، وكذلك خدمة الكهرباء ، وخدمة رفع النفايات .

يتضح لنا من خلال النظر الى الجدول (٧) والخريطة (٤) . ارتفاع عدد الوحدات السكنية في مدينة النجف إذ تصاعدت اعداد المساكن فيها خلال الاعوام (١٩٩٧ و ٢٠٠٩ و ٢٠١٦) على النحو الاتي (٤٦٨٥٦ ، ٩٦٤٩٨ ، ١١٥٧٧٢) على التوالي ، كما شهدت مدينة الكوفة ارتفاعاً ملحوظاً ولنفس الفترة الزمنية أعلاه للأعداد المساكن فيها وعلى النحو الاتي (١٢٣٧٣ ، ٢٢٤١٢ ، ٢٤٩٩١) على التوالي ، وحذت مدينة المناذرة حذو المدينتين السابقتين ، إذ شهدت هي أيضاً ارتفاعاً في أعداد المساكن ولنفس الفترة وعلى النحو الاتي (٢٠٩٤ ، ٤٠٩٤ ، ٥٢١٧) على التوالي .

- (١) رعد عبد الحسين الغريبوي، الوظيفة السكنية لمدينة الديوانية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٢، ص ٢٢.
- (٢) صباح فاضل الرحماني، الاسكان سياسات وتخطيط، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢، ص ٤٣.
- (٣) رحيم محمد عبد زيد العبدلي، التحليل المكاني لخصائص السكان والسكن في مدينة النجف، اطروحة دكتوراه (غ.م) كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص ١١٧ .

ويمكن تقسيم عدد المساكن حسب الاقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة الى فئات حجمية عدة وكما يأتي:

* **الفئة الحجمية الأولى:** وتتضمن الاقسام البلدية التي تنحصر بين الفئات (٢٣٣٤٩- فأكثر) مسكناً، والتي تشتمل على قسميين بلديين يقعان في مدينة النجف حصراً وهما القسم البلدي (السادس والخامس) بعدد مساكن بلغ (٣٠١٩١ و ٢٥٣٨٧) مسكن على التوالي .

* **الفئة الحجمية الثانية :** وتشمل الاقسام البلدية التي تنحصر بين الفئات (١٦٧٥- ٢٣٣٤٨) مسكناً ، والتي تتضمن ثلاث أقسام بلدية تقع كلها في مدينة النجف أيضاً وهي القسم البلدي (الرابع والثالث والثاني) عدد مساكن بلغ (٢٢١٥٧ و ١٦٨٢٧ و ١٦٧٠٢) مسكن على التوالي .

* **الفئة الحجمية الثالثة :** وتشمل الاقسام البلدية التي تنحصر بين الفئات (٥٨٣٨- ١١٦٧٤) مسكناً ، والتي تتضمن قسم بلدي واحد فقط يقع في مدينة الكوفة حصراً وهو (قسم حي ميسان) بعدد مساكن بلغ (٩٠٧٠) مسكن .

* **الفئة الحجمية الرابعة :** وتتضمن الاقسام البلدية التي تنحصر بين الفئات (٥٨٣٧- فأقل) مسكناً ، والتي تشتمل على ما تبقى من الأقسام البلدية في مدينتي النجف والكوفة وكل الأقسام البلدية في مدينة أبو صخير وهي القسم البلدي الأول في مدينة النجف بعدد مساكن بلغ (٤٥٠٨) مسكن ، والأقسام البلدية (المركز ، شمالي ، الجنوبي ، الفرات) في مدينة الكوفة بعدد مساكن بلغ (٥٣٧١ و ٤٤٥٤ و ٣١١٦ و ٢٩٨٠) مسكناً على التوالي ، والأقسام البلدية (أحياء المطاط ، المركز ، الأحياء الشمالية) في مدينة المناذرة بحجم أسري بلغ (١٩٦١ و ١١٠٨ و ٢١٤٨) مسكناً على التوالي .

جدول (٧) عدد المساكن ونسبة النمو في مراكز أقصية محافظة النجف للاعوام ١٩٩٧-

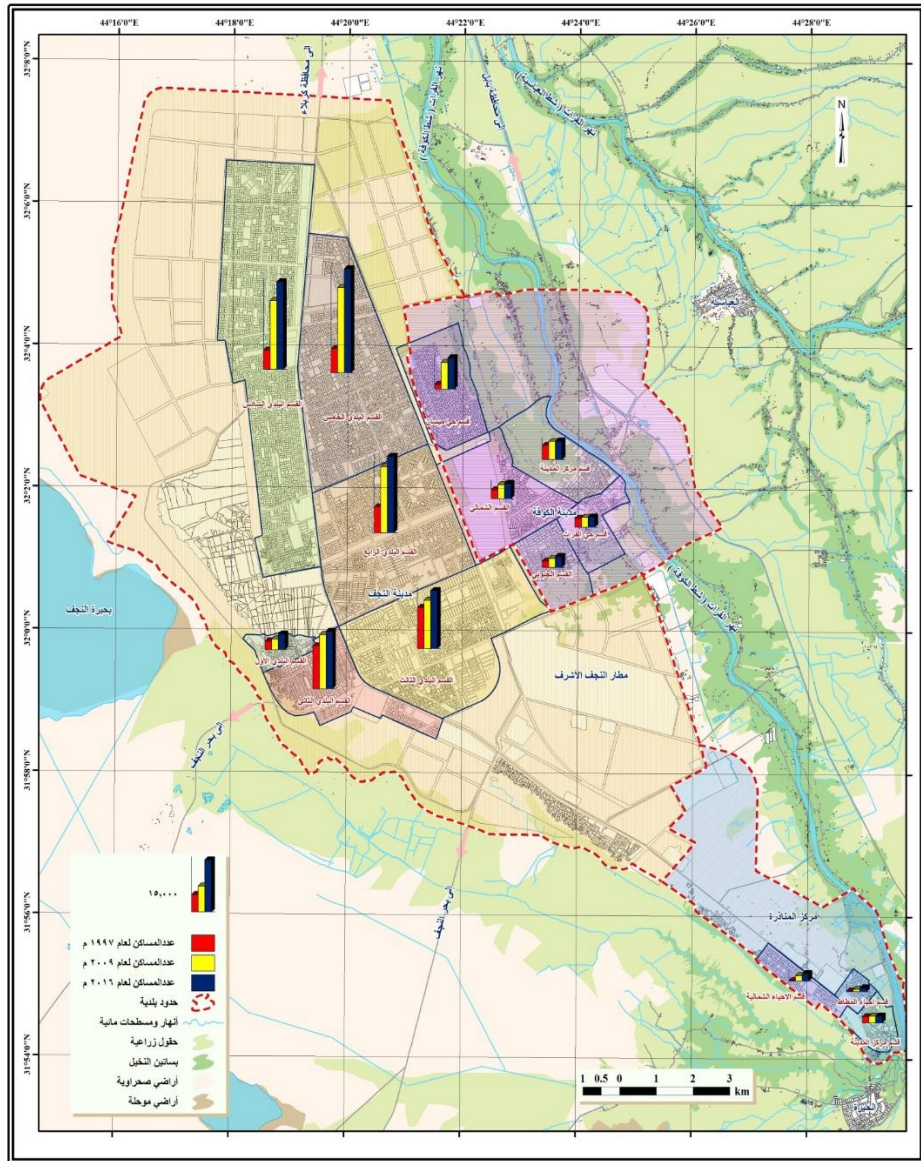
٢٠١٦ على مستوى الاقسام البلدية

القسم البلدي	عدد المساكن عام ١٩٩٧	عدد المساكن عام ٢٠٠٩	نسبة النمو %	عدد المساكن عام ٢٠١٦	الأهمية النسبية %
مدينة النجف الاشرف					
القسم البلدي الاول	٢٥١٣	٣٠٤٣	١,٦	٤٥٠٨	٤
القسم البلدي الثاني	١٢٤٤١	١٥٦٧٤	١,٩	١٦٧٠٢	١٤,٤
القسم البلدي الثالث	١١٨٨٧	١٣٩٦٦	١,٣	١٦٨٢٧	١٤,٥
القسم البلدي الرابع	٧٤٨٣	١٩١٣٤	٨,١	٢٢١٥٧	١٩,١

٢٦	٣٠١٩١	١١,١	٢٤٧٥٥	٦٩٧٣	القسم البلدي الخامس
٢٢	٢٥٣٨٧	١١,٢	١٩٩٢٦	٥٥٥٩	القسم البلدي السادس
١٠٠	١١٥٧٧٢	٦,٤	٩٦٤٩٨	٤٦٨٥٦	المجموع
مدينة الكوفة					القسم البلدي
٢١,٤	٥٣٧١	٢	٥٢٢٤	٤٠٩٣	قسم مركز المدينة
١٢	٢٩٨٠	١	٢٨٩٠	٢٥٨٧	قسم حي الفرات
١٢,٥	٣١١٦	٣,١	٢٥٨٣	١٧٧٥	القسم الجنوبي
١٧,٨	٤٤٥٤	٣,٨	٤٠٢٣	٢٥٦٨	القسم الشمالي
٣٦,٣	٩٠٧٠	١٥,٦	٧٦٩٢	١٣٥٠	قسم حي ميسان
١٠٠	٢٤٩٩١	٥	٢٢٤١٢	١٢٣٧٣	المجموع
مدينة المناذرة					القسم البلدي
٣٧,٦	١٩٦١	١	١٨٩٩	١٧٨٤	قسم مركز المدينة
٢١,٣	١١٠٨	١٠,٢	٦٣٨	١٩٧	قسم احياء المطاط
٤١,١	٢١٤٨	٢٤,٤	١٥٥٧	١١٣	قسم الاحياء الشمالية
١٠٠	٥٢١٧	٥,٧	٤٠٩٤	٢٠٩٤	المجموع

المصدر: الباحث بالاعتماد على: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد السكاني لمحافظة النجف عام ١٩٩٧، نتائج الحصر والترقيم لسكان ومساكن محافظة النجف لعام ٢٠٠٩. تقديرات سكان محافظة النجف لعام ٢٠١٦.

خريطة (٤) عدد المساكن ونسبة النموها على مستوى الاقسام البلدية لمراكز اقصية محافظة النجف للاعوام ١٩٩٧-٢٠٠٩-٢٠١٦



لقد ساهمت عدد من العوامل في تباين التوزيع الجغرافي للمساكن من حيث العدد على مستوى الأقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة وقد تم التطرق إليها سابقاً في موضوع أسر مراكز اقصية محافظة النجف . وبعد الإشارة الى المعطيات الرقمية أعلاه علينا التأكيد على حقيقة مفادها أن ارتفاع أعداد المساكن في مدن منطقة الدراسة لا يتماشى مع خدمات البنى التحتية المقدمة كماً ونوعاً ، إذ ان زيادة أعداد السكان والمساكن لا يُخطط له من حيث توفير الخدمات بما يتماشى مع الزيادة الحاصلة ، وإنما توزع الاراضي السكنية من قبل الجهات المختصة من دون الرجوع الى توفير الخدمات لها قبل الشروع ببنائها من قبل ساكنيها ، وخلاصة القول هنا أن عبثية التوزيع مع عبثية البناء من دون الاهتمام بخدمات البنى التحتية سوف يولد ضغطاً كبيراً على الخدمات الموجودة فعلياً وبما يؤدي الى حصول نتائج كارثية سوف نتطرق لها في فصل القادم .

٨-١- معدل الاشغال في منطقة الدراسة:

ونقصد به عدد الأسر الشاغلة أو عدد الافراد الشاغلين في الوحدة السكنية , يرتبط عدد أفراد الأسرة الكلي بحجم الأسرة ويرتبط حجم الأسرة بالمستوى التعليمي ، وسياسة الدولة الايجابية ، وللعادات والتقاليد والقيم الدينية دور مهم في حجم الأسرة من خلال حرمة تحديد النسل ، ولكن نتيجة لتطور الحياة وزيادة وعي الانسان بالمسؤولية اتجاه العائلة الكبيرة ، لذا نراه لا يحبذ العائلة الكبيرة ويكتفي بعدد محدد من الأطفال مما أثر في انخفاض حجم الأسر^{٢٧}. يمكن تقسيم معدل الاشغال لمدن منطقة الدراسة الى ثلاثة مستويات بالاعتماد على معطيات الجدول (٨) وكما هو موزع مكانياً.

٨-١- معدل إشغال مرتفع:

وينحصر هذا المعدل بين (٧-٨) أفراد داخل المسكن ، ويتوزع المعدل المرتفع جغرافياً على الاقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة فهي تتمثل بالأقسام البلدية (الثالث والثاني والخامس) في مدينة النجف ، وأقسام (مركز المدينة و حي الفرات و الجنوبي وميسان) في مدينة الكوفة ، والقسم الشمالي في مدينة المناذرة ، ويمكن إرجاع ارتفاع معدل الاشغال في هذه الاقسام الى :

- ١- العادات والتقاليد لدى أغلب الاسر بحرمة تحديد النسل مما أنعكس بدوره على ارتفاع عدد أفراد الوحدة السكنية.
- ٢- أغلب سكان أحياء هذه الاقسام هم من أصول ريفية هاجرت الى مراكز المدن خاصة بعد الاهمال اذي يشهده الريف المجاور ، وقد أثر ذلك في زيادة رغبة الإنجاب وتكوين الاسر الكبيرة مدفوعين بالقيم العشائرية التي تربوا عليها .

(١) رحيم محمد عبد زيد العبدلي ، التحليل المكاني لخصائص السكان والسكن في مدينة النجف , مصدر سابق, ص ١١١

٣- ضعف الحالة الاقتصادية لشريحة واسعة من سكان أحياء هذه الأحياء وخاصة الشباب منهم مما اضطرهم الى السكن في بيت العائلة في غرفة خاصة ، أو يقوم ببناء جزء من سكن العائلة للسكن فيه خصوصاً بعد كبر حجم أسرته .

وتجدر الإشارة هنا الى أن زيادة عدد الافراد تكون له آثار سلبية على الوحدة السكنية وذلك لما يولده هذا العدد الكبير من ضغط على خدمات البنى التحتية داخل المسكن .

جدول (٨) معدل إشغال الأفراد للوحدة السكنية الاقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة لعام ٢٠١٦

اقسام البلدية في مدينة النجف	عدد الوحدات السكنية	عدد السكان	معدل الاشغال فرد/ وحدة سكنية
القسم البلدي الاول	٤٥٠٨	١٧٥٥٦	٠.٤
القسم البلدي الثاني	١٦٧٠.٢	١١١٥٩٤	٠.٧
القسم البلدي الثالث	١٦٨٢٧	١٣١٨٤٥	٠.٨
القسم البلدي الرابع	٢٢١٥٧	١٣٧٦٤٠	٠.٦
القسم البلدي الخامس	٣٠١٩١	٢١٣٢١١	٠.٧
القسم البلدي السادس	٢٥٣٨٧	١٣١٦٤٧	٠.٥
المجموع	١١٥٧٧٢	٧٤٣٤٩٣	٠.٦
اقسام البلدية في مدينة الكوفة			
قسم مركز المدينة	٥٣٧١	٣٥٣٩٧	٠.٧
قسم حي الفرات	٢٩٨٠	٢٠٠٢٧	٠.٧
القسم الجنوبي	٣١١٦	٢٣٠٨٥	٠.٧
القسم الشمالي	٤٤٥٤	٢٨١٦٢	٠.٦
قسم حي ميسان	٩٠٧٠	٦٣٧٧٠	٠.٧
المجموع	٢٤٩٩١	١٧٠٤٤١	٠.٧
اقسام البلدية في مدينة المناذرة			
قسم مركز المدينة	١٩٦١	٨٣٧٨	٠.٤
قسم أحياء المطاط	١١٠٨	٦٦٤٣	٠.٦
قسم الأحياء الشمالية	٢١٤٨	١٦٥٤٣	٠.٨
المجموع	٥٢١٧	٣١٥٦٤	٠.٦

المصدر: الباحث بالاعتماد على: وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد السكاني لمحافظة النجف عام ١٩٩٧ ، نتائج الحصر والترقيم لسكان ومساكن محافظة النجف لعام ٢٠٠٩ ، تقديرات سكان محافظة النجف لعام ٢٠١٦ .

٨-٢- معدل إشغال متوسط:

وينحصر هذا المعدل بين (٦-٥) أفراد داخل المسكن ، ويتوزع هذا المعدل جغرافياً على الأقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة فهي تتمثل بالأقسام البلدية (الرابع والسادس) في مدينة النجف ، والقسم الشمالي في مدينة الكوفة ، وقسم أحياء المطاط في مدينة المناذرة . وجاء معدل الاشغال متوسطاً هنا لأسباب تتعلق بالحالة الثقافية لأغلب سكان أحياء هذه الأقسام ، فهم لا يفضلون العوائل الكبيرة . كما أن أغلبهم وبخاصة ذوي الشهادات العالية وبحكم أنشغالهم بالدراسة فهم يتزوجون بسن متقدم مما ينعكس على عدد أفراد الأسرة . وتلعب الحالة الاقتصادية دوراً مهماً أيضاً فضعف الحالة المادية له انعكاساته على كبر حجم العائلة . فرب الأسرة عندما يكون فقيراً من الناحية المادية يأخذ بالحسبان ان كثرة الأولاد سوف تسبب له مشاكل في كيفية تربيتهم وتغطية مصاريفهم ومتطلباتهم .

٨-٣- معدل إشغال المنخفض:

ويبلغ عدد أفراد هذا المعدل (٤) فرد داخل المسكن ، ويتوزع المعدل المنخفض جغرافياً على القسم البلدي الأول في مدينة النجف ، قسم المركز في مدينة المناذرة ، بينما تقتصر أحياء الأقسام البلدية في المدينة الكوفة لهذا المعدل من الاشغال . ويمكن تفسير ذلك صغر مساحة الوحدات السكنية في هذه الأقسام بما لا يتلاءم مع متطلبات الحياة الحالية لذا نرى أغلب الابناء الذين كبرت أسرهم تركوا هذه المساكن باتجاه الأحياء الحديثة التي تمتاز بسعة مساحتها ، أما من بقي في مساكن أحياء مراكز مدينتي النجف والمناذرة من السكان فهم إما من الالباء الأمهات الذين تركوهم أبناهم بعد أن تزوجوا وكبرت أسرهم، أو من الشباب المتزوجين حديثاً والذين ليس لديهم المال الكافي لشراء مساكن فارهة في الأحياء الحديثة.

١-٩- التوسع المساحي لمدن منطقة الدراسة:

مرت مدن منطقة الدراسة بعدد من المراحل التي توسعت على أثرها هذه المدن وفيما يأتي عرض موجز لمراحل توسع كل مدينة وعلى حدة:

١-٩-١- مراحل توسع مدينة النجف الأشرف:

* المرحلة الأولى (١٩٧٥ – ١٩٨٤) : تعد هذه المرحلة هي المرحلة الأساس ، لدراسة التطور العمراني في مدينة النجف الأشرف ، حيث يعد هذا التاريخ بداية لاستحداث محافظة النجف واتخاذ المدينة مركزاً ادارياً لها مما أدى الى توسع المدينة حضارياً وعمرانياً , عبر محوري نجف – كوفة و نجف - المناذرة ، وقد رافق الزيادة السكانية تحولات اقتصادية وفنية وادارية ، تمثلت بارتفاع المستوى المعاشي والدخل الفردي ، فضلاً عن الزيادة في اعداد وانواع وسائط النقل

الحضري ، و اطلاق قروض المصرف العقاري^{٢٧}، واتسعت المدينة على أثر ذلك اتساعاً كبيراً بالمقارنة مع الاعوام التي سبقتها ، لتصل الى (٢١٢٠) هكتاراً على وفق المخطط الاساس لعام (١٩٧٣ - ١٩٩٥)^{٢٨}.

* المرحلة الثانية (١٩٨٥ – ١٩٩٤) : لقد اتسعت مدينة النجف الأشرف خلال هذه المرحلة بشكل كبير قياساً بالمرحلة السابقة فقد زادت مساحة التخصيصات المساحية لاستعمالات الأرض الحضرية في المدينة ، حيث بلغت مساحة المنطقة المعمورة نحو (٤١٠٠) هكتاراً^{٢٩} لعام ١٩٨٦ . و امتدت المدينة طويلاً لا سيما على جانبي الطريق العام (النجف – كربلاء) بعد ان استنفذت جميع المساحات على جانبي الطريق العام (النجف – الكوفة) ، و (النجف – الديوانية) ولأسباب تتعلق بزيادة أعداد السكان وخاصة من المهاجرين وحصولهم على اراضي سكنية ، إضافة الى القادمين من المناطق التي تعرضت للردم في محلة العمارة وحصولهم على قطع أراض تعويضية في محور نجف - كربلاء^{٣٠}، فقد بلغ عدد سكان المدينة خلال هذه المرحلة (٣٠٩٠١٠ نسمة) حسب احصاء عام ١٩٨٧ .

* المرحلة الرابعة (٢٠٠٥ – ٢٠١٤) : تُعد هذه المرحلة من أكثر مراحل تطور المدينة أهمية وذلك لأنها تُعتبر المحصلة النهائية للمدينة من بنية عمرانية وسكانية وتكامل حضري تبلورت من خلاله خدمات المدينة العامة التي شكلت جزءاً لا يستهان به من استعمالاتها الحضرية المعاصرة ، استمرت المدينة بالتوسع في حافاتها الخارجية وبخاصة باتجاه الشمال خاصة بعد ان استنفذت جميع المساحات الموجودة داخل المدينة وملء الفراغات المتروكة فيها ، وقد بلغت مساحتها خلال النصف الاول من هذه المرحلة حوالي (٦٧٢٠) هكتاراً ، في حين اتسعت كثيراً خلال النصف الأخير لهذه المرحلة لتصل الى (١٢٨١٠) هكتاراً^{٣١}.

١-٩-٢- مراحل توسع مدينة الكوفة:

مرّت مدينة الكوفة بعدة مراحل تطويرية يمكن إيجازها بالآتي:

* يعد عام ١٨٦٠ النواة الاولى لنشوء مدينة الكوفة الحالية ، فقد بدأ في هذا العام بناء البيوت من القصب والبردي والسعف ، وبقيت الكوفة على هذا الحال قرية صغيرة تتطور بمرور الزمن حتى

- (١) وسن حمزة يوسف تويج ، النمو الحضري في مدينة النجف ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٨، ص٦٢.
- (٢) رفل شمخي فيصل الأسدي ، التطور العمراني لمدينة النجف الأشرف (١٩٧٥ – ٢٠١٤) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٦، ص٦٤.
- (٣) رفل شمخي فيصل الأسدي ، نفس المصدر ، ص٧٢.
- (١) وسن حمزة يوسف تويج ، المصدر السابق ، ص٦٦ .
- (٢) رفل شمخي فيصل الأسدي ، المصدر السابق ، ص٧٨.

عام ١٨٨٢ ، إذ اعتبرت الكوفة أدارياً ناحية تابعة لقضاء النجف ، سنجق كربلاء – ولاية بغداد – الحكومة العثمانية ، وعين اول مدير ناحية لها هو (علي بيك)^{٢٤} .
* شهدت الفترة الممتدة من (١٩٢١-١٩٦١) توسعاً كبيراً لمدينة الكوفة صاحبه انشاء الطرق ، وذلك عندما تم تعبيد طريق النجف والكوفة سنة ١٩٥٤ وسارت عليه مصلحة نقل الركاب ، وطول هذا الطريق (٨) كم ، وكذلك طريق كوفة – ابو صخير وطوله (١٥) كم وطريق كوفة – علوة الفحل وطوله (٥) كم وطريق كوفة – العباسية وطوله (٦ كم)^{٢٥} . بلغ عدد سكان مدينة الكوفة عام (١٩٤٧-١٩٥٧) (١٣٧٠٠ – ٢١٨٨٠) نسمة على التوالي . اما مساحة الكوفة بلغت (٢٨٥ هكتار)^{٢٥}

* بدأت خلال الفترة الممتدة من (١٩٦٣-٢٠١٣) تظهر ملامح مدينة الكوفة الحضرية بشكل يواكب التطور العمراني الذي يشهده العصر ، وبتاريخ (١٩٦٢/١١/٢١) صدر مرسوم جمهوري بتشكيل قضاء الكوفة يتبع الى متصرفية لواء كربلاء ، ويتبعه في الادارة ناحيتا العباسية والحرية^{٢٥} .

وأخذت مدينة الكوفة تتطور بوتائر سريعة نتيجة لدخول السيارة الى المدينة وانشاء طرق عدة تربط الكوفة بمركز المحافظة والنواحي التابعة لها وكذلك ظهور الاحياء المخططة من قبل الدولة مثل حي كندة الاولى في عام ١٩٦٠ ، وكذلك إنشاء حي (ميثم التمار) في عام ١٩٧٢ ، وبدأت الاحياء بالانتشار السريع مثل حي المعلمين في عام ١٩٧٤ وحي الشرطة في عام ١٩٧٦ وكندة الثانية في العام نفسه وحي الجامعة في ١٩٨٠ وحي المتنبّي ١٩٨١ وحي ميسان في عام ١٩٨٢^{٢٥} .

* اتسعت مساحة مدينة الكوفة في النصف الثاني من القرن الماضي وبداية القرن الحالي اتساعاً كبيراً ، وجاء كنتيجة للزيادة السريعة للسكان فيها ، اذ تطور عدد سكانها خلال الاعوام (١٩٥٦ و ١٩٧٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧ و ٢٠١٣) ، إذ بلغ (٣٠٥٣١ نسمة) (٣٨٦٨٠ نسمة) (٦٧٦٢٦ نسمة) (٧٢٣٤٤ نسمة) (١٥٧٨٤٥ نسمة) على التوالي ، في حين بلغت مساحة الكوفة عام ١٩٧٢ (٩٩٩,٢ هكتاراً) ، في حين وصلت مساحتها في عام ٢٠١٣ الى (١٧٢٦,٠٣ هكتار)^{٢٥} .

(٢) كامل سلمان الجبوري ، الكوفة في عصر الدولة العثمانية ، مجلة السفير ، العدد الخامس ، دار الضياء للطباعة والنشر ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٠ .

(٢) حمودي الساعدي ، المكتبة وحوادث فراتية اهملها التاريخ ، مجلة فرات الهندية ، العدد الرابع، ١٩٦٥ ، ص ١٣٩ .

(٣) غانم صاحب عبد الكلابي ، التحليل المكاني لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة الكوفة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص ٦٧ .

(٥) كامل سلمان الجبوري ، تاريخ الكوفة الحديث ، مصدر سابق ، ص ٢٤٤ .

(٥) غانم صاحب عبد الكلابي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٢) غانم صاحب عبد الكلابي ، نفس المصدر ، ص ٦٨ .

١-٩-٣- مراحل توسع مدينة أبو صخير (المناذرة) :

* ان قضاء المناذرة قديم التشكيل إداريا , حيث يرجع تشكيله الى العهد العثماني , كان مقرا للسلطات العثمانية وكان يسمى قضاء (أبو صخير) , وبعد احتلال الانكليز للعراق ظل قضاء المناذرة محتفظا بأهميته , ويعدّ مركز قضاء المناذرة من المدن القديمة المعروفة في قدمها في التاريخ^(٤) , فسميت (ابو صخير) ولوجود منطقة صخرية في وسط نهر ابو صخير (نهر الفرات) وبالقرب من المدينة وكانت وقتها قرية صغيرة أطلق عليها , أم صخر أو صخيرات ثم أبو صخير , الى ان ثبتت التسمية على (أبي صخير) وبقي هذا الاسم حتى صدور المرسوم الجمهوري المرقم (٥١١) في ١١/٩/١٩٧٦ , وتم استبدال اسم القضاء باسم قضاء المناذرة نسبة الى الملك العربي المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء^(٥) . فتوسعت القرية واصبحت مدينة (المناذرة) , وكان نمو المدينة حول السراي العثماني والمسجد , ولأول مرة تحولت من النمو شبه الدائري او دائري ضمن أسوارها لتصبح ذات امتداد طولي باتجاه الطريق العام المؤدي الى مدينة النجف وكان ذلك بسبب الاستقرار النسبي للناس . ففي هذه المرحلة كان لاتجاه شمال شرق وكان ثبات الامتداد الطولي لتأثير في الاتجاه العام لتوسع المدينة لاحقا. وهو ما ادى الى تطور مدينة (المناذرة) في هذه المرحلة شمالا وشرقا .

* لقد استمرت مدينة (المناذرة) في التوسع وقد بدأت معالم الهجرة السكانية من الفلاحين في الاقليم المجاور نحو المدينة . لأنها تؤدي دوراً وظيفياً أساسياً , حيث تلتي فيها الوظائف التجارية والدينية والصناعية . كما ان مركزية موقعها اتاح لها المجال في ان تخدم المدينة واقليمها فتوسعت بحكم تمتعها بموقع وسطي للمدن المجاورة لها^(٦) فكانت عملية الاستقرار تترسخ أكثر حين عمد شيوخ العشائر إلى تهئية الظروف المناسبة لاستقدام اكبر عدد من أتباعهم وإسكانهم عند أطراف هذه المدينة , وهو ما أضاف زخماً سكانياً اكسب هذا المدينة زيادة في الرقعة المساحية وتشكلت في هذه المرحلة خدمات عدة ما بين عام ١٩٧٦-١٩٨٥^(٧) , وتكاد تخلو المدينة من الوحدات العمرانية الحديثة إبان فترة السبعينيات من القرن الماضي ولكن بفضل اتصالها وقربها من مدينة النجف أصبحت تتطور سريعاً وتنمو العمرانيين بشكل كبير ومتسارع وذلك رد فعل طبيعي لظروف اتصالها بين مدينتي النجف والكوفة , وفي ضوء التغيرات الحضرية التي احرزها القطر اثناء عقد السبعينات , فبدأت الأنشطة الاقتصادية بالانتقال والانتشار في بمدينة (المناذرة) ومن هنا بدأت سمات التغير ترسم خطوطها العامة على الوحدات العمرانية عموماً والسكنية خصوصاً ولا سيما عند مركز المدينة وإن عملية التطوير هذه وإعادة البناء وضعت المدينة في نهاية مرحلة حضرية إلى أخرى جديدة إذ نتج توسع عمراني في نهاية القرن الماضي يختلف عما شهدته المدينة , فكانت استعمالات الارض السكنية تشكل نسبة (٦٠%) من مساحة المدينة فازداد عدد الوحدات السكنية

(٣) احمد ناجي الغريزي , قضاء المناذرة التسمية والتكوين الحديث , النجف , ٢٠٠٣ , ص ١٦ .

(٤) جمهورية العراق , وزارة الحكم , الدليل الإداري , ج ٢ , ١٩٩٠ , ص ١٧٤ .

(٥) خالص حسني الاشعب , المدينة العربية , ص ٦٠ .

(٦) احمد ناجي الغريزي , المصدر سابق , ص ٢١ .

التي كانت (٩٩٢) وحدة سكنية عام ١٩٧٧ يقابله (١٢٣٨) أسرة وبرصيد سكني بلغ (٧٣٥٦) نسمة .

* لقد كانت مدينة المناذرة في عام ١٩٧٧ قصبة وكانت الدولة قليلاً ما تهتم بها ولكن الحرب العراقية الايرانية كانت سببا في توسعها , حيث عمدت الدولة الى توزيع الأراضي السكنية على الموظفين والعسكريين والشهداء والاسرى فتوسعت احيائها واصبح عددها (٨) احياء^(٢) وفي عام ١٩٩٠ أصبحت مركز قضاء بعد الانتفاضة الشعبانية وما كان لناحية الحيرة من دور في مقارنة النظام السابق عمد على تقليل اهمية الحيرة فدمجها مع قصبة المناذرة فأصبحت مركز قضاء المناذرة , وبذلك زادت مساحتها عام ١٩٩٠ بعد أن كانت مستقلة كونها ناحية وفي عام ١٩٩٤ اعاد النظام السابق الحيرة الى ناحية والمناذرة مركز قضاء المناذرة ووفق مرسوم جمهوري . فكان لهذا التحول اثر بتوسعها كثيرا خلال هذه المرحلة , نتيجة لنمو اهميتها وكونها مركزا وظيفيا يخدم أقليمها بعلاقات اجتماعية وتجارية , وتطور المواصلات والتطور الاجتماعي والاقتصادي للسكان , فضلا عن تكييف نفسها للمرحلة الحضارية المعاصرة من زوايا التحديث وتوافر خدمات البنى التحتية , واقامة الابنية العامة الجديدة المتزايدة , فشهدت المدينة تطوراً خلال العقدين الاخيرين من القرن الماضي وأظهر الاستعمال السكني أسرع استعمالاتها ديناميكية وأكثرها توسعاً فكانت عدد الوحدات السكنية في هذه المرحله (١٦١٤) وحدة سكنية وكانت نسبة الاستعمال السكني تشكل (٣٠%) من مساحة المدينة لعام ١٩٨٧ , وكان نسبة ما يشغله الاستعمال السكني لعام ١٩٩٧ (٤٥%) من مساحة المدينة وبواقع سكني (٢٠٩٤) وحدة سكنية.

* وقد ازداد هذا التوسع بعد عام ٢٠٠٣ وبدأ الضغط يزداد على الخدمات التي لم تعد شوارعها الموجودة كافية لتأدية كل الوظائف المطلوبة منها والتي رافقها نمو هائل في عدد السيارات الداخلة الى العراق والمتمركزة بصورة رئيسة في محافظة النجف. لقد تطورت الاحياء الحديثة للمدينة امتدادا للأحياء القديمة واصبحت متكاملين, اذ يندر ان يتنافسوا في نوع الخدمات المقدمة في كل منهما^(٣) وفي وقت سابق وضع المخطط الأساس لها من قبل المديرية العامة للتخطيط العمراني التي تخدم المناطق الريفية والقرى المحيطة بها وعلى الرغم من مرور مدة زمنية ليست بالقليلة على المخطط الأساس السابق للمدينة إذ كان ذلك في عام ١٩٧٦ ولمدة (٢٠ سنة) وقد استنفذت المرحلة في (عام ١٩٩٥) لكن المدينة بقيت كما هي عليه حتى عام ٢٠٠٩ من دون أن يتم استحداث أي تصميم أساس للمدينة . حيث تم الانتهاء من المصادقة على التصميم الجديد في عام ٢٠١٢^(٤) بعد ما تعرفنا على مراحل تطور مدن الدراسة الثلاث تبين لنا أمر هام وهو التوسع الحضري السريع الذي شهدته هذه المدن بتأثير عوامل تمت الاشارة اليها سابقاً , إلا أن هذا التوسع السريع لم يواكبه توسع في الخدمات المقدمة وبالأخص خدمات البنى التحتية من حيث الكفاية والكفاءة ,

(١) جمهورية العراق، وزارة الحكم، الدليل الإداري، المصدر السابق، ص ١٧٤.
(٢) خالص الاشعب ، مدينة بغداد نموها بنيته تخطيطها ، الموسوعة الصغيرة (١٠٨) منشورات دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٢، ص ٥٩.
(٣) وزارة البلديات والأشغال، مديرية البلديات النجف، مديرية بلدية المناذرة قسم التخطيط، بيانات ٢٠١٦.

مما ولد نوعاً من الحرمان بين الاقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة والذي سوف نحاول الكشف عنه في الفصل الثالث من هذا البحث .

١-١٠-١- مساحة الأقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة:

لمساحة الحيز المكاني أثر هام في نمو ذلك الحيز واتساعه مستقبلاً ، كما تُحدد هذه المساحة بُنية المدينة وإمتدادها العمراني ، وذلك لأنها تُشخص مكانياً واقع الخصائص البيئية لذلك الحيز الذي يشغل جزءاً من التركيب الداخلي للمدينة^(٩)، وبناءً على كُبر أو صُغر مساحة المنطقة تُحدد الاستعمالات الحضرية المختلفة فيها . ومن البديهي أنه كلما كُبرت مساحة القسم البلدي كُبر معها الحاجة الى الخدمات والعكس صحيح ، بشرط أن تكون مقرونة بوجود كثافة سكانية عالية ، فما فائدة المساحة الكبيرة اذا كان فيها تخلخلاً سكانياً ، لذا فمن الممكن أن تكون مساحة القسم البلدي داخل المدينة من العوامل المؤثرة في الخدمات المقدمة ودرجة المحرومية منها .

وسنوضح من خلال الجدول (٩) مساحة الأقسام البلدية في مدن منطقة الدراسة والأهمية النسبية لكل منها . لكي يمكن التوصل الى الحقائق الآتية :

١- احتلت بعض الأقسام البلدية المراتب الأولى من حيث المساحة وهي (القسم البلدي الخامس والرابع) في مدينة النجف ، بنسبة (٢٧,٤) % و (٢٣,٧) % على التوالي ، و(قسم حي ميسان وحي مركز المدينة ، القسم الشمالي) في مدينة الكوفة ، بنسبة (٢٨,٣) % و (٢٦,١) % و (٢١,٧) % على التوالي ، و(قسم أحياء المطاط ، قسم الأحياء الشمالية ، قسم مركز المدينة) في مدينة المناذرة ، بنسبة (٣٥,٧) % و (٣٣,٥) % و (٣٠,٨) % على التوالي .

٢- احتلت أقسام بلدية أخرى مراتب وسطى من حيث المساحة وهي (القسم البلدي الثالث والسادس) في مدينة النجف ، بنسبة (١٨,٨) % و (١٨,١) % على التوالي ، و(القسم الجنوبي) في مدينة الكوفة ، بنسبة (١٦,٤) % .

٣- احتل ما تبقى من الأقسام البلدية المراتب الدنيا من حيث المساحة وهي (القسم البلدي الثاني والأول) في مدينة النجف ، بنسبة (٩,٤) % و (٢,٦) % على التوالي ، و(قسم حي الفرات) في مدينة الكوفة ، بنسبة (٧,٥) % .

الجدول(٩) مساحة الأقسام البلدية لمدن منطقة الدراسة لعام (٢٠١٦) والأهمية النسبية لها

أقسام البلدية لمدينة النجف	المساحة السكنية الصافية /هكتار	الأهمية النسبية %
القسم البلدي الاول	١٠٤	٢,٦
القسم البلدي الثاني	٣٨٧,٦	٩,٤
القسم البلدي الثالث	٧٦٤,٨	١٨,٨
القسم البلدي الرابع	٩٦٦,٢	٢٣,٧

(٢) علاء هاشم داخل الساعدي ، المصدر السابق ، ص ٥١

القسم البلدي الخامس	١١٩,٨	٢٧,٤
القسم البلدي السادس	٧٤٢,٣	١٨,١
المجموع	٤٠٨٤,٧	١٠٠
اقسام البلدية في مدينة الكوفة		
قسم مركز المدينة	٣٦٦,٨	٢٦,١
قسم حي الفرات	١٠٤,٤	٧,٥
القسم الجنوبي	٢٣١,٢	١٦,٤
القسم الشمالي	٣٠,٣	٢١,٧
قسم حي ميسان	٣٩٦,٨	٢٨,٣
المجموع	١٤٠٢,٢	١٠٠
اقسام البلدية في مدينة المنادرة		
قسم مركز المدينة	١٠٢,٦	٣٠,٨
قسم احياء المطاط	١١٩,١	٣٥,٧
قسم الاحياء الشمالية	١١١,٣	٣٣,٥
المجموع	٣٣٣	١٠٠

المصدر: الباحث بالاعتماد على:

- ١- الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان مدن منطقة الدراسة لعام ٢٠١٦. جنول رقم (٥٠).
- ٢- تم استخراج مساحات الاقسام البلدية لمنطقة الدراسة من خلال الدوائر البلدية لهذه المدن، شعبة GIS.

الاستنتاجات:

١- يتوزع سكان منطقة الدراسة بصورة غير متساوية ومتباينة من قسم بلدي الى اخر في كل مركز قضاء , أذ يتوزع (٧١%) من سكان محافظة النجف في مركز قضاء النجف , ويتوزع (١٦,٣%) من سكان محافظة النجف في مركز قضاء الكوفة , في حين يتوزع (٣%) من سكان محافظة النجف في مركز قضاء المنادرة , وهذا التباين أثر في الطلب على الخدمات وكفاءة الخدمات المقدمة .

٢- تميزت منطقة الدراسة بمعدل نمو سكاني مرتفع في السنوات السابقة لا سيما بيت تعدادي ١٩٩٧-٢٠٠٩ اذ بلغت (٦,٤%) في مدينة النجف , وبلغت (٥%) في مدينة الكوفة وبلغت (٥,٧%) في مدينة المنادرة , وبقيت معدلات النمو السكاني مرتفعة مع انها انخفضت عن سابقتها حتى عام ٢٠١٦ اذ بلغت (٢,٣%) في عموم منطقة الدراسة , مما اثر في تقديم الخدمات وكفاءتها بسبب حجم السكان المتزايد والكبير من دون النظر لتطوير المشاريع للخدمات او تحسن كفاءتها , بسبب الازمات والحروب والحصار الاقتصادي الذي مر على العراق , كما ان معدل النمو السكاني

غير متماثلة على مستوى الاقسام البلدية في منطقة الدراسة , إذ كان اعلى معدل نمو لمدينة النجف في القسم البلدي السادس بلغ (٤%) واقل نمو في القسم البلدي الثاني بلغت (١%) في حين كان اعلى معدل نمو لمدينة الكوفة في القسم الشمالي بلغ (٨,٥%) وأقل نمو في القسم الجنوبي بلغ (٠,٥%) , اما مدينة المناذرة فكان اعلى معدل نمو في قسم أحياء المطاط بلغ (٦,٥%) واقل نمو في قسم مركز المدينة بلغ (١,٧%).

٣- ارتفاع كثافة السكان في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٦ , وهي مرتفعة اذ يتباين توزيعها من مدينة الى اخرى ومن قسم الى اخر , مما اثر في نسب الحرمان , فكانت (١٨٢) نسمة/هكتار في مدينة النجف , وكان اعلاها في القسم البلدي الثاني بلغت (٢٨٧) نسمة/هكتار وادناها في القسم البلدي الرابع بلغت (١٤٢) نسمة/هكتار , اما مدينة الكوفة فكانت (١٢٤) نسمة/هكتار , وكان اعلاها في قسم حي الفرات بلغت (١٩١) نسمة/هكتار وادناها في القسم البلدي الشمالي بلغت (٩٢) نسمة/هكتار , اما مدينة المناذرة فكانت (٩٤) نسمة/هكتار , وكان اعلاها في قسم الاحياء الشمالية بلغت (١٤٨) نسمة/هكتار وادناها في قسم أحياء المطاط بلغت (٥٥) نسمة/هكتار ,

٤- ارتفاع عدد المساكن بشكل كبير بعد عام ٢٠٠٣ في منطقة الدراسة أذ بلغ في مدينة النجف عام ١٩٩٧ (٤٦٨٥٦) مسكن وفي مدينة الكوفة (١٢٣٧٣) مسكن وفي مدينة المناذرة (٢٠٩٤) , اما في عام ٢٠٠٩ بلغت (٩٦٤٩٨) مسكن في مدينة النجف وفي مدينة الكوفة (٢٢٤١٢) مسكن وفي مدينة المناذرة (٤٠٩٤) مسكن , اما في عام ٢٠١٦ وصلت (١١٥٧٧٢) مسكن في مدينة النجف اما مدينة الكوفة وصلت (٢٤٩٩١) مسكن وفي مدينة المناذرة وصلت (٥٢١٧) مسكن , وهذا الحجم الكبير في الوحدات السكنية في منطقة الدراسة لا يتناسب مع خدمات البنى التحتية المقدمة , كما ان حجم المساكن يتباين من قسم الى قسم في منطقة الدراسة.

قائمة المصادر

المصادر العربية:

- ١- احمد ناجي الغريزي، قضاء المناذرة التسمية والتكوين الحديث، النجف , ٢٠٠٣.
- ٢- حسين علي عبد الراوي، تغير توزيع سكان محافظة الأنبار وحركاتهم المكانية، مصدر سابق.
- ٣- خالص الاشعب ، مدينة بغداد نموها بنيتها تخطيطها ، الموسوعة الصغيرة (١٠٨) منشورات دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٢.
- ٤- رشود محمد الخريف، السكان (المفاهيم والاساليب والتطبيقات)، جامعة الملك سعود، الرياض , ٢٠٠٣.
- ٥- سفير اسماعيل أبو شاور وآخرون، دراسات في الجغرافية السكانية، مكتبة المجمع العربي، لبنان , ٢٠١٠.

- ٦- صباح فاضل الرحماني، الاسكان سياسات وتخطيط، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٢.
- ٧- صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر (أسس وتطبيقات) مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
- ٨- عباس فاضل السعدي، المفصل في جغرافية اسكان، ج١، ط٢، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ٢٠١٤.
- ٩- علاء السيد محمود، وآخرون، السكان من منظور ديموجرافي، جامعة طنطا، ط٢، ٢٠٠٨.
- ١٠- فتحي محمد ابو عيانة، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٨.
- ١١- محسن عبد الصاحب المظفر، التخطيط الاقليمي (مفاهيم ونظريات وتحليلات مكانية)، ط١، دار الشموع للثقافة، الجماهيرية الليبية، ٢٠٠٢.
- ١٤- منير اسماعيل أبو شاور وآخرون، دراسات في الجغرافية الديموغرافية (السكانية)، مكتبة المجمع العربي، عمان، الاردن، ٢٠١١.
- ١٥- يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية (دراسة السكان)، ط١، دار وائل للنشر، ٢٠١٠.

البحوث والمقالات:

- 1- تنكة عثمان سعيد اسماعيل، دور العوامل الجغرافية في توزيع سكان قضاء مخمور، ٢٠١٣، بدون صفحة، بحث منشور على الموقع الالكتروني الاتي :
<http://www.geosp.net/?research>
- 2- حمودي الساعدي، المكتبة وحوادث فراتية أهلها التاريخ، مجلة فرات الهندية، العدد الرابع، ١٩٦٥.
- 3- كامل سلمان الجبوري، الكوفة في عصر الدولة العثمانية، مجلة السفير، العدد الخامس، دار الضياء للطباعة والنشر، النجف الاشرف، ٢٠٠٧.

الرسائل والاطاريح:

- 1- بثينة ثاير خالد شلش، نوعية الحياة العمرانية في مدينة الكوفة دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير (غ.م)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠١٧.
- 2- ثائر غالب مزيد الناشي، تحليل خارطة حرمان سكان قضاء سوق الشيوخ من خدمات البنى التحتية لعام ٢٠١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥.
- 3- رحيم محمد عبد زيد العبدلي، التحليل المكاني لخصائص السكان والسكن في مدينة النجف، اطروحة دكتوراه (غ.م) كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٤.
- 4- رعد عبد الحسين الغريباوي، الوظيفة السكنية لمدينة الديوانية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٢.

- 5- رفل شمخي فيصل الأسدي، التطور العمراني لمدينة النجف الأشرف (١٩٧٥ – ٢٠١٤)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٦.
- 6- علاء هاشم داخل الساعدي ، التحليل المكاني لخريطة حرمان خدمات البنى التحتية في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه (غ.م) جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ٢٠١٥.
- 7- غانم صاحب عبد الكلاي ، التحليل المكاني لاستعمالات الأرض الحضرية في مدينة الكوفة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤، ص ٦٧.
- 8- وسن حمزة يوسف تويج، النمو الحضري في مدينة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ٢٠٠٨.

الدوائر الرسمية:

- 1- جمهورية العراق ، وزارة الحكم ، الدليل الإداري ، ج ٢ ، ١٩٩٠ .
- 2- وزارة البلديات والأشغال ، مديرية البلديات النجف ، مديرية بلدية المنارة قسم التخطيط ، بيانات ٢٠١٦ .
- 3- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مركز الاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، التعداد العام للسكان ١٩٩٧ الحصر والترقيم ٢٠٠٩ التقديرات ٢٠١٦

المصادر الانكليزية:

- 1-Gilbert W. N. Asoka, Aggrey D.M. Thuo, Martin M. Bunyasi, Effects of Population Growth on Urban Infrastructure and Services: A Case of Eastleigh Neighborhood Nairobi, Kenya. Journal of Anthropology & Archaeology 1(1); June 2013.